البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
5000 ل.ل / 250 ل.س

الثلاثاء 24 تشرين الأول 2023 — A L - B I N A A — Tuesday 24 October 2023

انّ مصلحتنا هي وحدتنا التي تكسبنا عصبية قومية تكفل بناء حقوقنا.

سعاده

الأميركيّون يحيون ذكرى استهداف المارينز في بيروت... وقواتهم تتلقى الضربات في سورية والعراق

ضغوط مالية وسياسية لتقييد حركة حزب الله جنوباً... والدعوة لترك غزة تسقط تفتح باب توطين اللاجئين

القسام تطلق رهينتين... وماكرون في تل أبيب... ومناشدات لمقايضة الرهائن الفرنسيين بجورج عبدالله

كتب المحرّر السياسيّ

تتواصل المذبحة الإسرائيلية المفتوحة بحق النساء والأطفال والشيوخ والجياع والجرحى في غزة، بالتوازي مع مواصلة حصار قاتل لا تخفف من وطأته الشاحنات المعدودة التي تدخل من معبر رفح، وفقاً لاعترافات مفوّض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، والأسئلة الكبرى مرفوعة بوجه الحكومات العربية التي غسلت يديها من دم الشعب الفلسطيني مكتفية ببيانات الإدانة، بينما ينخرط الغرب كله وفي مقدّمته الأميركي بتفاصيل الحرب الإسرائيلية، وبيد العرب الكثير الكثير ليفعلوه وبين أيديهم ممرات التجارة العالمية في قناة السويس والبحر الأحمر، ومصادر الطاقة تذهب من بلادهم وقد باتت مورداً وحيداً لتبقى أوروبا تضيء بيوتها وشوارعها وتشغّل معاملها، ولا تتحوّل الى غزة ثانية. ويجري تسليط الضوء على ما سيفعله حزب الله، من جهة بخلفية تصوير عدم ذهابه إلى الحرب الشاملة تخلياً عن الشعب الفلسطيني ومقاومته، وتحميله مسؤولية المذبحة الفلسطينية، بينما يحمل وحده من بين العرب أعباء فتح جبهة إسناد لفلسطين واستنزاف لجيش الاحتلال.

الأميركي الذي أحيا ذكرى تفجير مقرّ قواته في بيروت عام 1983، والتي سقط فيها أكثر من مئتي قتيل ومثلهم من الجرحى، أمام معادلة أخذ العبرة والتعلّم من التجربة، فهل تعلّم؟

المقاومة لا تريد حرباً معه، لكنها ستدافع عن حقها بفعل ما يجب عليها فعله لنصرة غزة، وبما يتعدى كثيراً ما تفعله اليوم إذا اقتضى الأمر ذلك، غير آبهة بتهديدات البوارج والحاملات، والرسائل النارية تصل للأميركي الذي انضم عملياً الى جبهة القتال الى جانب جيش الاحتلال. ففي سورية استهدفت قواعد أميركية في حقل العمر وحقل الشدادة، وفي العراق استهدفت قاعدة أميركية قرب مطار بغداد، بعد استهداف متكرّر لقاعدة عين الأسد.

في غزة، حيث الحرب الإسرائيلية التي تنتظر قرار الحرب البرية المؤجل من يوم إلى يوم، وسط تقاذف المسؤولية عن التأجيل بين رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو وحليفه الرئيس الأميركي جو بايدن، ومن منهما سيتكفل بالمواجهة مع حزب الله، فيقول نتنياهو هذه مسؤولية أميركية ويردّ بايدن، لم نتعهد بذلك ولسنا بوارد خوض حرب، ويجري ابتكار أعذار من نوع ربط التأجيل بملف الرهائن، او المقايضات الجارية بين الرهائن والمساعدات الإنسانية. وفي هذا السياق سجل دخول عشرين شاحنة إضافية من المساعدات الى غزة، بينما أعلنت قوات القسام إطلاق سراح رهينتين جديدتين، وبينما يصل الرئيس الفرنسي ايمانويل ماركون الى تل أبيب، ويدخل المناضل جورج عبدالله سنته الأربعين في السجن، رغم انتهاء محكوميته منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، خرجت مناشدات لقيادة القسام بربط الإفراج عن سبع رهائن فرنسيين لديها بمقايضتهم بالإفراج عن المناضل جورج عبدالله.

في لبنان محاولات أميركية لتصعيد الضغوط المالية والاقتصادية، في ملف التأمين والطيران، وتحريك جبهة سياسية مناوئة للمقاومة للضغط على حزب الله، لضمان عدم تشكيل ضغط على جيش الاحتلال، تحت شعار تحييد لبنان، رغم أن حزب الله يدير بكل حكمة ومسؤولية معركته الحدودية ويقدّم فيها كل يوم المزيد من الشهداء، يطرح السؤال على دعاة التحييد، هل يصدّقون أن جيش الاحتلال إذا نجح في التخلص من غزة ومقاومتها سوف يدع لبنان دون الاستدارة نحوه، بحيث يصير مطلب التحييد مجرد دعوة لتمكين جيش الاحتلال من الفوز بحلقة أولى للاستعداد لجعل لبنان حلقة ثانية؟ وهل يتوهم دعاة التحييد أن هناك مشروعاً سياسياً يتضمّن حق العودة للاجئين إذا تمّ ضرب المقاومة في غزة؟ وهل من بديل غير التوطين للاجئين عندما يسقط حق العودة؟

(التتمة ص6)

إعلام العدو: نتنياهو مردوع

أشارت وسائل إعلام العدو، أمس، إلى خشية جيش الاحتلال "الإسرائيلي" من أن "يلغي المستوى السياسي الغزو البري إلى غزة".

وكشفت قناة "كان" العبريّة أنّ جيش الاحتلال يعكس للمستوى السياسي أنّه "ستكون هناك عواقب للغزو البري، لكن لا مفر من ذلك"، مشيراً إلى أنّ "دخول الحرب في غزة، يمكن أن يستغرق أسبوعين حتى نهاية القتال، ويمكن أن يستغرق 6 أشهر".

وأضافت أنّ "الجيش أنهى استعداداته للمناورة البرية، ولكن لا يوجد ضوء أخضر حتى الآن"، فيما هناك تحذيرات من أنّ "تأخير الدخول البري إلى غزة قد يؤدي إلى انخفاض في الحافزية بين جنود الاحتياط".

بدوره، قال محلل الشؤون العسكرية في "القناة الـ 13"، التابعة للعدو، ألون بن دافيد، إنّ "هناك شعوراً يسود الجيش بأنّ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مرتدع، ومتردّد بشأن الغزو البري".

وأردف بن دافيد قائلاً: "ما يُقلق نتنياهو هو أنّه حين خروج قطار الغزو البري، فهو سيفقد السيطرة، وستنتقل عمليات الغزو إلى يد وزير الأمن ورئيس الأركان، أيّ سيكون تأثيره فيها قليل".

المقاومة العراقية تستهدف القوات الأميركية على الحدود مع سورية

تبنّت "المقاومة الإسلامية في العراق"، أمس، استهداف قاعدة التنف الأميركية وقواعد أميركية في محيط مخيم الركبان، معلنة أنّ الاستهداف تمّ "بواسطة طائرتين مُسيّرتين".

وأضافت أنّ مجاهديها استهدفوا أيضاً قاعدة "المالكية"، التابعة للاحتلال الأميركي في سورية، بطائرة مسيّرة، مؤكدة أنها أصابت أهدافها مباشرةً.

بالتزامن، أفادت مصادر محلية بـ "اختراق طائرتين مسيّرتين أجواء قاعدة التنف الأميركية"، على مثلث الحدود السورية – العراقية – الأردنية.

وقالت المصادر إنّ الطائرتين "تمكّنتا من استهداف القاعدة من دون معلومات عن حجم الخسائر"، مضيفةً أنّ "ثَمَّ استنفاراً أميركياً داخل القاعدة، حيث استُخدمت مضادات أرضية من أجل إسقاطهما".

وكانت "المقاومة الإسلامية في العراق" استهدفت في الـ 19 من تشرين الأول/أكتوبر الجاري، القواعد الأميركية في سورية، من بينها قاعدة التنف بـ 3 طائرات مسيّرة، إضافة إلى ضرب قاعدة كونيكو الأميركية، في ريف دير الزور الشمالي، بالصواريخ.

يُذكر أنّ "المقاومة الإسلامية في العراق" كرّرت استهداف قواعد الاحتلال الأميركي على الأراضي العراقية، منذ بدء العدوان على غزة، إذ سبق أن طال قصفها قاعدة عين الأسد في العاصمة بغداد، وقاعدة حرير في إقليم كردستان.

عبد اللهيان: وقت الحلول السياسية ينفد

أشار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أمس، إلى أنّ "الهدف النهائي للاحتلال الإسرائيلي هو التهجير القسري لسكان غزة والضفة الغربية إلى منطقة سيناء في مصر، وأجزاء من الأردن"، محذّراً من أنّ "وقت الحلول السياسية يوشك أن ينفد، واحتمال توسّع الحرب إلى جبهات أخرى يقترب إلى مرحلة لا مفرّ منها".

إلى ذلك، ندّد وزير الدفاع الإيراني، العميد محمد رضا أشتياني، بالهجمات الوحشية التي ينفذها جيش الاحتلال "الإسرائيلي" ضد غزة، معتبراً أنّها "انتحار سياسي".

واعتبر، في اتصال هاتفي مع نظيره السوري، علي عباس، أنّ "هذا الكيان المشؤوم يحاول الانتقام لفشله العملياتي والاستخباراتي غير المسبوق الذي لا يمكن ترميمه من خلال قتل الأطفال والأبرياء في غزة"، منددّاً بجريمة قصف المستشفى المعمداني.

وأشاد بانتصارات المقاومة في معركة "طوفان الأقصى"، مستنكراً اعتداءات "إسرائيل" على مطار دمشق وحلب.

من جانبه، ثمّن وزير الدفاع السوري، جهود إيران لمتابعتها قضايا سورية ومحور المقاومة، مضيفاً "أنّ دماء الشهداء سيجلب العار للصهاينة".

وأضاف أنّ "اعتداءات هذا الكيان الغاصب على مطاري حلب ودمشق تؤشر على ضعفه الداخلي خصوصاً في ساحة المعركة".

نقاط على الحروف

محور المقاومة وحصيلة أولية للامتحان

◆ ناصر قنديل

منذ الإعلان عن وجود محور المقاومة، واعتبار أن ثمة ما هو أبعد من اللقاء على أهداف مشتركة بين أطرافه، وصولاً لصياغة معادلة ردع موحدة، مضمونها ما اصطلح على تعريفه بوحدة الجبهات، إذا اعتبرنا أن مصطلح وحدة الساحات يرمز الى وحدة المواجهة بين الساحات الفلسطينية في غزة والضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948، تبدو حرب غزة الدائرة منذ 7 تشرين أول الحالي والمرشحة للاستمرار والتوسع، أول اختبار فعليّ لوجود محور المقاومة.

طرحت الحرب أسئلة على صعيدين، الأول هو مدى شراكة محور المقاومة مع حركة حماس في عملية ضخمة بحجم عملية طوفان الأقصى، وهل الالتزام بوحدة الجبهات يستدعي الاعتقاد بأن التنسيق السابق للعمل النوعي في كل جبهة، هو شرط لترجمة هذه الوحدة بعده؟ والثاني هو مدى استعداد وقدرة أطراف المحور على ترجمة مفهوم وحدة الجبهات، أمام مخاطر الذهاب الى حرب كبرى سوف يكون على كل الجبهات أن تدفع نصيباً من ثمن الانخراط فيها؟

واجه محور المقاومة مجموعة من التساؤلات، فقد ذهب البعض الى القول إنه اذا كانت عملية طوفان الأقصى من صناعة حركة حماس وحدها فلماذا على أطراف المحور تبعات فعل لم تشترك في قراره وإقامة حساباته، وذهب بعض آخر إلى القول إن ردود المحور جاءت دون المستوى المتوقع في ظل ما تتعرّض له غزة من عدوان، على قاعدة أن المتوقع هو دخول جبهات المحور في الحرب بكل قوتها، طالما أن ما تتعرّض له غزة هو حرب إبادة تستهدف شعبها ومقاومتها،

(التتمة ص6)

البناء
السنة الخامسة عشرة / الثلاثاء / 24 تشرين الاول 2023
Fifteenth year /Tuesday / 24 October 2023

«إسرائيل» في مهبّ الريح

■ نمر أبي ديب

ترجم الرئيس الأميركي جو باين بلقائه بنيامين نتنياهو المواقف التي أدلى بها ديفيد شينكر وأكّد من خلالها أنّ أميركا جاهزة لتوفير الدعم لـ «اسرائيل»، ويأتي الاستنفار الأميركي في لحظة إقليمية حرجة، أحد أبرز عناوينها الميدانية «طوفان الأقصى»، الذي وضع الكيان ومعه المنطقة أمام مشهد مختلف تحسّست من خلاله القوى العالمية بكثير من «الواقعية العسكرية»، فكرة زوال «إسرائيل»، التي وجدت على مستوى الداخل الاسرائيلي مقدمة تاريخية تمثلت في «عقدة الثمانين»، وعلى المستوى العالمي مرتكز عسكري توفرت به ومن خلاله عناصر وعوامل التفوُّق الأمني والعسكري انطلاقاً من مبدأ التخطي الفعلي، الحقيقي والاستئنائي لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، ومعها مجمل الدول الناشطة سياسياً عسكرياً وحتى أمنياً في دول المنطقة.

ثانياً توفُّر مقومات التخطيط إضافة إلى عناصر التنفيذ التي أربكت على المستوى الاستراتيجي مع بداية عملية طوفان الأقصى مُجمل الدول المتابعة لخطوط المنطقة العسكرية، الأمر الذي وضع «كيان الاحتلال الإسرائيلي»، في خانة الفاقد للسيطرة الأمنية والعسكرية

بمعنى آخر في أدنى مستوى وجودي يمكن أن تبلغه أو تتموضع به منظومات «الأمن / عسكرية»، ما استدعى على المستوى الدولي استنفاراً عالمياً بلغته الولايات المتحدة الأميركية إضافة إلى بريطانيا، فرنسا، ألمانيا وغيرها من الدول الحليفة والصديقة لـ «إسرائيل»، ضمن أولوية مشتركة قائمة على مبدأ وقف التدهور من جهة، إعادة رسم خطوط الوصل ومعها خيوط «الترابط الوجودي» داخل كيان قائم منذ نشأته على معادلتين «الجغرافيا المحتلة» و«ضمانات الحماية الدولية» التي سقطت مع عملية طوفان الأقصى من فكر ويقين وحسابات «المستوطن الاسرائيلي»، الذي تصدّرت أولويته متغيّرات وجودية أيقظت في مجمل نواحيها ما يُعرف بـ«الهجرة المعاكسة» التي ترى فيها «إسرائيل» نهاية حتمية لواقع احتلالي لم يعد يملك الحدّ الأدنى من مقومات البقاء والاستمرارية.

الجدير في الذكر سقوط «الحلم الأميركي»، الذي تحدث عنه ديفيد شينكر على مسار الخطوة الأولى من عملية طوفان الأقصى، والحديث يتناول ما كانت تعمل إدارة الرئيس جو بايدن على تأسيسه في المنطقة، وتحديداً إنشاء «خطوط حديدية» تصل مختلف الدول العربية بـ حيفا، ما يشير من وجهة النظر الأميركية على تخطي النتائج الأولية لـ«طوفان الأقصى» حدود الواجهة العسكرية لكيان الاحتلال الاسرائيلي، إذ أصابت بعمقها الاستراتيجي الحضور المستقبلي لمنطقة أراد الأميركي من خلالها تثبيت واقعية الكيان على الخارطة السياسية للشرق الأوسط الجديد...

هنا تجدر الإشارة إلى الانتقال الأميركي من استراتيجية فرض الكيان عسكرياً المعادلة التي سقطت بشكل كامل في «تموز 2006»، واستوعبها الأميركي قبل الاسرائيلي، نتيجة تراكم خبرات حزب الله في الحرب السورية وتنامي قدرات المقاومة، إلى اعتماد استراتيجية «الدمج»، وتقديم مشاريع مستقبلية يتظهّر من خلالها «كيان الاحتلال» حاجة استراتيجية للمنطقة بمجمل مكوناتها السياسية والاقتصادية.

بات واضحاً للجميع خروج المنطق الأميركي القائم على استراتيجية فرض الكيان من الخدمة السياسية أقله في المدى المنظور، ومعه مبدأ الاجتهاد الدولي والعمل على إرساء مقدرات التكامل وعناوين الالتقاء السياسي في مراحل استثنائية، أكّد مفاعيلها عمق التحوّل والانتقال الاسرائيلي من صيغة الكيان الحالية إلى مساحات أخرى لم تعد تلحظها صفقة القرن من خلال سياسات التطبيع، وأيضاً «قانون قيصر» من خلال «الحصار المالي وحتى الاقتصادي»، نتيجة وجود البدائل العالمية القادرة على صياغة توازنات مالية جديدة خارج معادلة الدولار تحت سقف الانقسام العالمي القابل للدخول إلى أسواق نقدية جديدة يتطلبها النظام العالمي الجديد المتعدد الأقطاب.

ما يجري اليوم على الساحة الفلسطينية وفي غزة تحديداً، لا سيما المجزرة الصهيونية في المستشفى المعمداني، محاولة اسرائيلية يائسة لإعادة عقارب الساعة العسكرية إلى الوراء، والانتقال إلى خطوط فصل جديدة تمنح الكيان الصهيوني فرصة وقف التدهور ومنع سقوط «الهيكل» بجزأيه الاسرائيلي من جهة، والبيئة الدولية الحاضنة لسياسة «إسرائيل» في المنطقة والوجود الأميركي تحديداً الذي خسر مع طوفان الأقصى ورقة إقليمية اعتبرت على مدى سنوات رابحة، في ظلّ التمدّد الذي نشهده اليوم على المستوى الروسي كما الصيني بالتزامن مع انكفاء أميركي، في مراحل افتقدت فيها الولايات المتحدة الأميركية إلى ما يُعرف بالصقور الحاكمة، والكيان الاسرائيلي للملوك.

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة خصوصاً بعد المجزرة في المستشفى المعمداني ولقاء نتنياهو بايدن، هل يمكن الفصل بعد اليوم بين مستقبل «إسرائيل»، والوجود الدولي في المنطقة، الحاضن والمؤيد لسياسة «إسرائيل» العسكرية وأيضاً لدورها العدواني والدموي؟

في الخلاصة حصر مفاعيل التحوُّل بـ مستقبل «إسرائيل» العسكري مقاربة خاطئة دونها حقائق غير معلنة، أحد أبرز عناوينها الوجودية ارتباط «إسرائيل» سياسياً عسكرياً وحتى أمنياً بالولايات المتحدة الأميركية حيث لا وجود للكيان الإسرائيلي بمعزل عن الغطاء الأميركي، كما لا دور فاعلاً ومؤثراً للمنظومة الأميركية في المنطقة بمعزل عن ركائز أساسية من بينها القواعد العسكرية في المنطقة، مساحات النفوذ، إضافة إلى «عكازها الاقليمي» الغير متوفر اليوم بـ شروط المرحلة الحالية، وأيضاً وفق متطلباتها الاستراتيجية...

خفايا

يعتقد دبلوماسي كبير سابق أن المشهد الدولي الجديد على خلفية حرب غزة واحتمالاتها الصعبة على أميركا و"إسرائيل" وخطر انفجار حرب كبرى، وفي ظل الطريق المسدود للنزاعات المفتوحة حول أوكرانيا وتايوان يتّجه نحو فرص نشوء تفاوض خلف الكواليس بين واشنطن وموسكو وبكين لتبريد النزاعات والبحث عن تسويات تتضمن تنازلات غير مؤلمة واعترافاً بحتمية التشارك في صناعة الاستقرار ومقاربة ملف المنطقة من بوابة رعاية مفاوضات تعتمد القرارات الدوليّة أساساً لمقاربة القضية الفلسطينية.

كواليس

يعتقد خبراء عسكريون أن تأجيل العملية البرية الإسرائيلية في غزة مراراً يعود إلى سبب واحد وهو الخشية من العواقب، خصوصاً القلق من تطوّر المواجهة على الحدود مع لبنان، وبعدما كان هناك اتفاق أميركي إسرائيلي على السير بالعملية بصورة تضمن ردعاً أميركيّاً لدور حزب الله تخلّت واشنطن عن تعهدها، إذا كان ثمنه التورّط في الحرب. والآن يتقاذف الأميركيون والإسرائيليون كرة النار، مَن سيتولى المواجهة مع حزب الله إذا وسّع مشاركته في الحرب. والجواب المؤقت هو تجميد العملية البرية التي تبتعد أكثر كلما تأخرت.

برّي عرض مع قائد الجيش الأوضاع الأمنيّة والعسكريّة

–عرض رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، أمس في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع قائد الجيش العماد جوزاف عون، الأوضاع العامّة والمستجدّات الأمنيّة والعسكريّة.

وبحث الرئيس برّي مع سفير البرازيل لدى لبنان تاركسيو كوستا، في الوضع في لبنان والمنطقة في ضوء تصاعد العدوان "الإسرائيليّ" على قطاع غزّة ولبنان. وحيّا رئيس المجلس الدور الذي "تلعبه البرازيل، بخاصة رئيس الجمهوريّة لولا دا سيلفا وجهوده الراميّة إلى وقف العدوان الإسرائيليّ ودعم حقوق الشعب الفلسطينيّ سواء في مجلس الأمن الدوليّ وعبر المشاركة في مؤتمر القاهرة".

وأكّد "أن لبنان ملتزم بالشرعية الدوليّة وهو يُمارس حقّه المشروع في الدفاع عن نفسه أمام العدوان الإسرائيليّ الذي يستهدف لبنان".

المُرتضى التقى أبو فاعور والسفيرين الإيراني والروسي: لبنان قادر على منع «الإسرائيليّ» من الإمعان في عدوانه

عرض وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المُرتضى في مكتبه في المكتبة الوطنية في الصنائع مع السفير الإيرانيّ في لبنان مجتبى أماني، الأوضاع والتطورات في المنطقة.

وإثر اللقاء قال أماني "تداولنا بموضوع الساعة ألا وهو موضوع فلسطين والقصف الوحشيّ من قِبَل الكيان الصهيونيّ على غزّة الذي خلّف آلاف القتلى من المدنيين الأبرياء، ولكن دخول آخرين في هذه المعركة، وهم جزء من أجزاء المقاومة، شيء مهم ومُرعب لإسرائيل مستقبلاً".

واستغرب "موقف الدول التي تدّعي اهتمامها بحقوق الإنسان ولم تراع مسار الإنسانيّة عند شعب غزّة الواقع تحت الحصار والفاقد للغذاء والدواء" وقال "لتهتمّ هذه الدول التي تدّعي الإنسانيّة بشعب غزّة ومساعدته ومنع الكيان الصهيونيّ من ممارسة قصفه الوحشيّ". وأعرب عن استيائه لما "آلت إليه الأمور في قمّة القاهرة التي لم تُصدر بياناً يُدين ما يقوم به الكيان المحتلّ".

بدوره، أعلن المُرتضى أنّ زيارة أماني "كانت مناسبة للتداول في مجمل ما نُواجهه من تحديات، وكانت مناسبة للتأمّل في انعدام الضمير العالميّ تجاه ما يجتاح غزّة من مآسٍ ومحارق وأيضاً كانت مناسبة لتأكيد أنّ لبنان على درجة عالية من الاقتدار تمنع الإسرائيليّ من الإمعان في عدوانه ضدّ بلدنا".

أضاف "بطبيعة الحال كان هناك توافق مع سعادة السفير على أن تكون جميع المساعي منصبّة على الضغط على إسرائيل وداعميها لكي توقف عمليّة الإبادة التي تمعن فيها ضدّ الأطفال والمدنيين العُزّل في غزّة".

والتقى المُرتضى في مكتبه، سفير روسيا في لبنان ألكسندر روداكوف، وكانت جولة أفق في الأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة وما يجري في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، إضافة إلى أهميّة التنسيق والتعاون الثقافيّ بين البلدين.

وإثر اللقاء، قال السفير الروسيّ "كانت مناسبة لمناقشة العلاقات الثنائيّة بين البلدين في ظلّ الظروف الراهنة وما يجري في المنطقة، ولا سيّما في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة والنتائج المترتّبة ليس على الفلسطينيين وإنّما على كلّ شعوب المنطقة، وطبعاً جرى التطرُّق إلى تقييم التعاون الثقافيّ بين دولة روسيا الاتحاديّة والجمهوريّة اللبنانيّة والعمل على تطويره لما يعود بالمنفعة على الجميع".

بدوره، قال وزير الثقافة "لابدّ من شكر السفير على هذه الزيارة في هذا الوقت بالذات، وهو مرحّب به دائما، حيث بحثنا في عدد من الأمور وكانت في الحقيقة، وقفة وجدانيّة حول المظلوميّة الكبرى التي تشهدها مدينة غزّة والتي تُشكّل عاراً على جبين الإنسانيّة. وكان تأكيد وإصرار على أنّ من حقّ شعوب هذا العالم أن تعيش بحريّة بعيداً عن الغطرسة والاستكبار وحقّها في رفض ما يُفرَض عليها".

أضاف "كان تأكيد أنّ لبنان بلد قويّ ومقتدر، تسوده الحكمة وأنّ الغلبة بالنهاية سوف تكون للحقّ".

وتابع "كما كانت مناسبة للتداول في سُبل تفعيل وتمتين أواصر العلاقات الثنائيّة بين البلدين، والاتفاق على أنّ الثقافة تُشكّل أرقى درجات الوعي والحسّ الإنسانيّ لتتمكّن الشعوب المظلومة من صنع واقعها وتقرير مستقبلها".

كما بحث المُرتضى مع النائب وائل أبو فاعور في التطورات الحاصلة والوضع الراهن في لبنان وكان تشديد على "أهميّة الوحدة الوطنيّة في مواجهة التحديات".

عين الأسد والاستهداف المباشر... أيّ دلالات؟

■ رنا العفيف

أصل المشهد في المعركة الحالية بكلّ المقاييس وعلى كافة المستويات التي تحمل عنواناً أساسياً للجميع «الاستنفار»، يكشف حقيقة المرحلة الأولى للحرب، فماذا عن تكرار استهداف القواعد العسكرية الأميركية داخل العراق بالتوازي مع ما جرى في التنف؟ وأيّ رسائل نارية يحمل مسار تطور الأمور في وحدة الساحات؟

عندما يستهدف حلفاء المقاومة الفلسطينية في العراق القواعد الأميركية، مقابل ما يجري في لبنان من تسخين الجبهات، وسط المأزق الإسرائيلي وما تعانيه من فوضى، يؤكد على تكامل المحور في كل الميادين والجبهات، إضافة للتنسيق العالي في موقع المواجهة، انطلاقاً من معركة طوفان الأقصى، وصولاً لاستهداف تلك القواعد العسكرية الأميركية في الأنبار العراقية، وقد تبنّت الهجوم المقاومة الإسلامية في العراق بعد سلسلة هجمات شملت قواعد هناك، وكذلك في سورية، أيضاً جاء هذا الإستهداف بالتزامن مع تحذير واضح كان قد وجهه وزير الخارجية الإيراني د. حسين أمير عبد اللهيان لواشنطن وتل أبيب قائلاً:

إذا لم تتوقف «إسرائيل» عن إبادتها الجماعية في غزة، فإنّ المنطقة يمكن أن تخرج عن السيطرة في أيّ لحظة، وشدّد على أنّ برميل بارود وأيّ خطأ آخر يمكن أن يفجر المنطقة، هذه السردية السياسية التي تحمل إشارات في التصعيد هنا وهناك، في مقابل ما نشهده من تحركات أو ضربات واستهداف في العراق، يمثل جوهر المعركة الحقيقية التي يخوضها محور كامل ومتكامل بكل ضراوة ضمن سياق معركة طوفان الأقصى والذي حصل فيها حدث جلل وتاريخي لهزيمة واشنطن وربيبتها «إسرائيل» وكلّ من يؤيدهم، وبالتالي ليست المرة الأولى التي يتمّ فيها استهداف القواعد العسكرية في العراق، إذ نتحدث عن معضلة هامة في جزئية المعركة الحالية بعد غزة وتدحرج الأمور في الجبهة اللبنانية والجنوب اللبناني، وما يحدث في العراق هو استكمال واستمرار لما حدث سابقاً منذ اليوم الأول من 7 أكتوبر/ تشرين الأول الذي يمثل انتصاراً يتجلى في الأهداف المشروعة بالنسبة للمقاومة العراقية وللشعب العراقي هذا من جانب.

أما المسألة الثانية تتجسد في ترسيخ فصائل المقاومة ومحور المقاومة في صورة الهدف المرسوم في الخارطة العسكرية التي تستحوذ على نقاط تكتيكية في العلوم العسكرية بتبنّي سياسة استراتيجية تجاه قوات الاحتلال الأميركي الموجودة في العراق وسورية، مع تمرير رسائل نارية لكلّ أدوات أميركا و«إسرائيل» في المنطقة، وتحديداً التي تصل بصورة مباشرة للأميركي على أنّ القواعد العسكرية الأميركية ومصالحها في عين مرمى الهدف ومن الأولويات المقاومة، وهذا يُعبّر عن موقف العراق حكومة وشعب تجاه قضية فلسطين وشعبها، أيّ رسائل واضحة وصريحة باتجاه ما يحدث داخل فلسطين، وبالتالي نتيجة هذا الضغط بالتوازي مع الرسائل، تراجعت الولايات المتحدة وطلبت من كافة عملائها داخل الأراضي العراقية المغادرة وعدم استخدام مطار بغداد...

لذا يمكن القول إنّ محور المقاومة بأكمله يمثل اليوم حقبة تشبيك عسكري ربما واسع النطاق ضمن سلسلة عسكرية مضبوطة بالإيقاع، متمثل بجوهر الثقة الذي يمتع به بصورة صريحة تستجدي كلّ زمام المبادرة الذي يتطلب منه جهوزية بأعلى الدرجات لهذه الحرب وأن يبقى مستمراً ومسيطراً مع قبض اليد على مفاتيح النصر وتعاليله أمام الرأي العام لما فيه من أهمية عظمى تكشف كل الزيف والإدعاءات الاسرائيلية والأميركية الساقطة من البوابة الإنسانية والأخلاقية، لهذا نستطيع أن نؤكد بأنّ ما يحصل على الجبهة العراقية بين المقاومة وما بين قوات الاحتلال الأميركي والكيان في فلسطين المحتلة ليست مجرد مناوشات عابرة، وإنما نقطة تلاقي استراتيجية لها مفاهيم خاصة بالتكتيك العسكري له ارتباط وثيق بتطور مسار الصراع وما يجري في قطاع غزة وباقي أطراف محور المقاومة التي تتحكم بعناصر الرسائل والأداء، كما تتحكم بعوامل الطبيعة الجغرافية لهذا الصراع المفتوح ربما.

واضح أنّ أطراف محور المقاومة في صلب هذه المعركة وليس كما يحلل البعض على أنّ مجريات ومعطيات استهداف القواعد العسكرية في الأنبار العراقية هي مناوشات، لأنّ التطورات الحاصلة والمستجدة وسط ما أفاد به وزير الدفاع الأميركي على أنّ الولايات المتحدة ستتحرك عسكرياً إذا توسع الصراع في الشرق الأوسط، يعني بذلك أنّ هناك تحولاً كبيراً في المعركة الحالية مع الغرب برمته، وكذا عندما تقوم الولايات المتحدة بحشد الأساطيل وتأتي إلى المنطقة تحت شعار منع المقاومة من الردع «الإسرائيلي» عن القيام بارتكاب مجازر واسعة النطاق في غزة لغاية في نفسها تتمحور حول تهجير غزة وإفراغها لكي تلحق نكبة جديدة بالشعب الفلسطيني وطبعاً هذا مرفوض، بالتوازي مع زيارة بايدن الذي شارك في مجلس الحرب مع عدة قادة غربيين، هم في الحقيقة التقوا لينقذوا ما تبقى بعد الانهيار الاسرائيلي، ولتمنع أيّ تدخل من أيّ طرف إقليمي في هذه المعركة الحاصلة التي ستنتج انهيار ركيزة «إسرائيل»، وكلّ هذا الاستباق العسكري الصهيو أميركي يُقرأ في مفهوم العلوم العسكرية على أننا دخلنا في المرحلة الأولى من الحرب استناداً للحشد العسكري الأميركي، وفي هذه الحال سنشهد تصعيداً ساخناً ولن تبقى الحرب محصورة في جنوب لبنان أو فلسطين وإنما ستتمدّد إلى صراع إقليمي غير مسبوق بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية...

يُضاف نقطة لافتة وهي عدم ظهور سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حتى الآن، الأمر الذي يُعتبر جزءاً من المعركة العسكرية والنفسية التي لها مآلات استراتيجية في الذكاء العسكري الذي يُدار بتقنية عالية محكمة الإغلاق في سياق معركة طوفان الأقصى...

الوفد اللبنانيّ التقى المقداد في دمشق لمعالجة أزمة النزوح واتفاقٌ على المُتابعة

اتفق الجانبان اللبنانيّ والسوريّ على عقد اجتماعات تنسيقيّة على مستوى المسؤولين والخبراء المختصين لمتابعة المسائل المتصلة بعودة النازحين وضبط الحدود وتبادل تسليم المحكومين العدليين، وغيرها من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

أُعلنَ عن ذلك في بيان مشترك صدر عن اجتماع وزيريّ الخارجيّة في سورية ولبنان فيصل المقداد وعبدالله بوحبيب، أمس في دمشق، موضحاً أنّه "برغبة لبنانيّة صادقة بزيارة الجمهوريّة العربيّة السوريّة للتشاور وتنسيق المواقف إزاء التحديات المشتركة التي يواجهها البلدان الشقيقان والتصعيد الحاصل في المنطقة، وفي ضوء الترحيب السوريّ، قام وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبد الله بو حبيب على رأس وفد ضمّ: المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء الركن محمد المصطفى، والقائم بأعمال سفارة لبنان في دمشق طلال ضاهر، ومدير مكتب الوزير الأستاذ وليد حيدر، والقاضي غسان الخوري من وزارة العدل والعميد مرشد سليمان من المديريّة العامّة للأمن العام، بزيارة رسميّة إلى دمشق يوم الاثنين الواقع في 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 حيث التقى وزير الخارجيّة والمغتربين في الجمهورية العربيّة السوريّة الدكتور فيصل المقداد في حضور نائب وزير الخارجيّة والمغتربين السفير بسّام الصبّاغ ومعاون وزير الإدارة المحليّة والبيئة معتزّ دوه جي ومستشار وزير الخارجيّة والمغتربين السفير علي عبد الكريم ومدير إدارة المنظّمات والمؤتمرات الدوليّة قصيّ الضحاك، ومدير إدارة الدعم التنفيذيّ جمال نجيب".

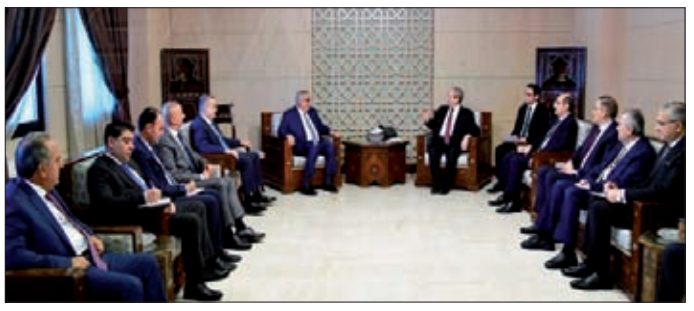
المقداد مستقبلاً بو حبيب والوفد اللبناني بحضور مسؤولين سوريين في دمشق أمس (سانا)

أضاف "دان الجانبان العدوان الصهيونيّ الممنهج ضدّ الشعب الفلسطينيّ"، وأكدا "ضرورة وقفه بشكل فوريّ ووضع حدّ لجرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانيّة التي يرتكبها الكيان "الإسرائيليّ"، والعمل على الإدخال الفوريّ وغير المشروط للمساعدات الإنسانيّة إلى غزة". كما شددا على "الرفض القاطع لأية محاولات لتهجير الشعب الفلسطينيّ أو تصفية قضيته العادلة"، وأكدا "ضرورة تطبيق قرارات الشرعيّة الدوليّة ذات الصلة، وإنهاء الاحتلال "الإسرائيليّ" للأراضي العربيّة المحتلة في فلسطين ولبنان والجولان السوريّ وإقامة الدولة الفلسطينيّة وعاصمتها القدس".

وتابع "تدارس الجانبان الهدف من هذه الزيارة وهو معالجة التحديات المتصلة بأزمة النزوح السوريّ في لبنان، وشددا على أهميّة التعاون المشترك لضمان العودة الكريمة للمهجّرين السوريين إلى وطنهم الأم، وضرورة تحمُّل المجتمع الدوليّ والأمم المتحدة ووكالاتها المتخصّصة لمسؤوليّاتهم في المساعدة على تحقيق هذا الهدف".

وأردف "شرح الوزير المقداد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السوريّة على مدى السنوات الماضية وفي الآونة الأخيرة لإعادة الأمن والاستقرار وتيسير عودة السوريين إلى وطنهم، مؤكّداً أنّ "سورية ترحّب بجميع أبنائها وتتطلع لعودتهم، وهي تبذل قصارى جهدها بالتعاون مع الدول الصديقة والشركاء في العمل الإنسانيّ لتحقيق ذلك. وأعرب الوزير بو حبيب عن امتنانه وتقديره للجهود والإجراءات التي اتخذتها الحكومة السوريّة. وتم الاتفاق على عقد اجتماعات تنسيقيّة لاحقة على مستوى المسؤولين والخبراء المختصين لمتابعة المسائل المتصلة بعودة النازحين، وضبط الحدود، وتبادل تسليم المحكومين العدليين، وغيرها من المسائل ذات الاهتمام المشترك".

صفيّ الدين: «إسرائيل» والغرب أسوأ من «داعش»

أوضح رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله السيّد هاشم صفيّ الدين أنّ "قادة العدو الصهيونيّ للتغطية على فشلهم نتيجة عدم أهليتهم السياسيّة والعسكريّة والاستخباراتيّة، حاولوا تشويه صورة المقاومة في غزّة بتشبيهها بداعش، ليقولوا للعالم إنّ هذه المقاومة ليست مقاومة الشعوب والمظلومين، كي يستفيدوا من هذا العنوان كذباً".

وأشار خلال احتفال تأبينيّ في بلدة تمنين التحتا، بحضور النائبين علي المقداد ورامي أبو حمدان ومسؤول منطقة البقاع في حزب الله الدكتور حسين النمر، إلى أنّ حشد الغرب وراء العدو الصهيونيّ له دلالات كثيرة "أهمُّها أنّ الكيان كان يهتز ويرتعد وأنّ المقاومة مؤثّرة، لذلك احتشد الغرب كي يُنقذ رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ولإبقائه على رجليه".

وأضاف "من يهزم العدو "الإسرائيليّ" يجب أن تُكسر شوكته وأن يُعاقب، فنحن منذ 2006 ما زلنا نُعاقَب، لأنّه ليس مسموحاً لأحد ولأيّ جهة فلسطينيّة أو عربيّة أن تهزم العدو الصهيونيّ وتُهدِّد وجودَه".

وتابع "الحدث اليوم هو قتل الأطفال، حيث أصبح عدد الشهداء يفوق الـ1700 طفل. نحن نعيش في عالم مذهل كل يوم يزداد فيه عدد الشهداء من المدنيين والأطفال والنساء، فيما الغرب يقول إنّ من حقّ إسرائيل أن تُدافع عن نفسها، وهو آخر من يحقّ له أن يتحدث عن حقوق الإنسان، ضغطوا على العالم من أجل السير بنظريّاتهم وكان آخرها نظرية الشذوذ".

السيد صفي الدين متحدثاً في تمنين التحتا

واعتبر أنّ "كل من لا يقف مع أطفال ونساء ومظلومي فلسطين ومظلومي غزّة هو من يجب أن يُسأل، وسيُحاسبه التاريخ على توانيه وخذلانه وضعفه وتهرّبه من المسؤوليّة".

وختم "العدوّ يقصف المستشفيات ويُهدِّد بعضها بالقصف ويُجبر على إخلائها، وحتى بتاريخ الحروب، لم نرَ مع داعش كلّ ما يفعله هؤلاء، من الرئيس الفرنسيّ إيمانويل ماكرون إلى المستشار الألمانيّ أولاف شولتز،(الرئيس الأميركيّ جو) وبايدن، فهؤلاء بالحدّ الأدنى يقومون بتغطية قصف المستشفيات وهم أسوأ من داعش التي فعلت الأفاعيل في سورية والعراق والمنطقة، لكنّها لم تُهدِّد مستشفى أو تقصفها".

لقاء تضامنيّ مع غزّة في صيدا: ثقة كاملة بحكمة قيادة المقاومة في لبنان

عقد لقاء تضامنيّ مع غزة بدعوة من رئيس "الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة" الشيخ ماهر حمود في قاعة مكتبه، استنكاراً للعبثيّة الصهيونيّة التي تهدف إلى تهجير أهالي غزّة وتنديداً بجريمة المستشفى المعمدانيّ وقصف الكنائس والمساجد والمدارس، شارك فيه رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس المطران حنا عطالله بكلمة من القدس نقلت عبر الهاتف، في ممثليّ الفصائل الفلسطينيّة والأحزاب الوطنيّة والقوميّة.

وبعد كلمات للحضور، تلا رئيس «مجلس علماء فلسطين» الدكتور الشيخ حسين قاسم البيان الختامي للقاء، حيث اعتبر المجتمعون أنّ «استهداف المدنيين بالشكل الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيليّ لم يحصل منذ الحرب العالميّة الثانية، واستهداف المساجد والكنائس والمستشفيات والمدارس والمخابز والبيوت الآمنة والمناطق والطرقات التي أعلن أنها آمنة وسيّارات الإسعاف ومراكز التموين وقطع الكهرباء والماء والوقود، يؤكّد أنّ ما يحصل هو حرب إبادة شاملة يستحيل أن يكون دفاعاً عن النفس، كما تزعم الدوائر الغربيّة الداعمة للعدوان».

وأكّدوا أنّ «محاولة تحويل قضيّة غزة إلى قضيّة مساعدات، هو تقزيم بشع لواحدة من أبشع الجرائم في تاريخ البشريّة، خصوصاً عندما تكون المساعدات شحيحة جدّاً وتحتوي على أكفان للرجال والنساء»، معتبرين أنّ «رفض الدول الغربيّة إدانة قصف المدنيين ورفض الدعوة إلى وقف إطلاق النار بالمطلق خلال ما يُسمّى بـ»مؤتمر السلام» في القاهرة، تجعل هؤلاء شركاء حقيقيين في العدوان غير المسبوق الذي يقوم به العدوّ الصهيوني. وأنّ صمود غزّة في فلسطين عموماً في وجه هذا العدوان الدوليّ الهمجيّ سيُغيّر مجرى التاريخ

حمود يلقي كلمته وإلى جانبه عبد الهادي

المُعاصر، ويجعل كلّ الاحتمالات واردة رغم المآسي التي تفوق الوصف، لم يسمع من أحد من أهل غزة وسائر فلسطين والذين تتفطر قلوبهم على المشاهد المؤلمة إلاّ كلّ فخر واعتزاز بعمليّة طوفان الأقصى. وأنّ عقدة زوال الكيان الغاصب عميقة جداً في وجدان الصهاينة، وتشمل كلّ الطبقات الاجتماعيّة والسياسيّة والعسكريّة، ليستوي في ذلك الشرقيّ والغربيّ واليمينيّ والعسكريّ والمدنيّ، ما يجعلهم مهزومين من داخلهم حتّى لو تفاخروا بكلّ مظاهر القوة. وأن المظاهرات الحاشدة في كل أنحاء العالم تدل على فداحة ما يحصل في غزّة وسائر فلسطين، لكن آذان العالم الحرّ قد صُمّت عن سماع الجماهير المحتشدة رغم ادعائهم الدائم بالديمقراطيّة».

وإذ أعربوا عن ثقتهم الكاملة بحكمة قيادة المقاومة في لبنان، أكّدوا أنّ «أيّ قرار في تسعير جبهة الجنوب أو تهدئتها أو توسيع الصراع أو ضبط إيقاعه، هو خاضع لحكمة عميقة ووعي كامل للمصلحة الوطنيّة واللبنانيّة كما لموجبات التزام القضيّة الفلسطينيّة المُقدّسة».

باسيل زار ميقاتي وجنبلاط واتصل بنصرالله: الظرف يُحتم علينا انتخاب رئيس وتأليف حكومة

أعلنت اللجنة المركزيّة في التيّار الوطنيّ الحرّ والعلاقات الإعلاميّة في حزب الله في بيان، أنّ «الأمين العام للحزب السيّد حسن نصر الله تلقّى اتصالاً هاتفيّاً عن طريق آمن من رئيس التيّار النائب جبران باسيل».

وأشار البيان إلى أنّهما «عرضا مجموعة من الملفّات، ولا سيّما التطوّرات الأخيرة في لبنان والمنطقة، خصوصاً تلك التي تهدف إلى حماية لبنان وتعزيز الوحدة الوطنيّة. وتم الاتفاق على استمرار التشاور الدائم بما يخدم مصلحة لبنان وجميع اللبنانيين».

وكان باسيل التقى أمس، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكوميّة وعرضا التطوّرات الراهنة.

كما زار باسيل النائب السابق وليد جنبلاط، في كليمنصو، بحضور عضو كتلة "اللقاء الديمقراطيّ" النائب وائل أبو فاعور ومستشار باسيل أنطوان قسطنطين. وخلال اللقاء، جرى عرض المستجدات الراهنة.

وعلى الأثر، قال باسيل "سعيدٌ بهذا اللقاء. لقد وجدت الكثير من نقاط التفاهم مع وليد جنبلاط، والحرص على مواضيع أساسيّة، من بينها تأييد قضيّة الشعب الفلسطينيّ وحقّ لبنان في الدفاع عن نفسه، وبذل كلّ الجهود لتجنيب لبنان واللبنانيين الحرب التي يهددونا بها، وألاّ يكون ثمة سبب لأن يُحمِّلنا أحدٌ مسؤوليّتها"، معتبراً أنّ "الظرف يُحتّم علينا العمل أكثر من أجل التفاهم الوطنيّ الذي يحفظ الوحدة اللبنانيّة ويؤدّي إلى إعادة تكوين السلطة من خلال انتخاب رئيسٍ للجمهوريّة أولاً وتأليف حكومة".

وتابع "تحدّثنا عن مواضيع أخرى، أفضّل أن نترك الحديث عنها إلى وقت لاحق، لكن المطلوب أن نكون سوياً صوت العقل، فنحن حرصاء على البلد والحفاظ عليه وعلى بعضنا البعض، لأنّنا في مواجهة حرب أكبر من لبنان وعلينا أن نرى كيف سنحميه".

من جهته، قال جنبلاط "إن القواسم المشتركة بيننا وباسيل والتيّار الوطنيّ الحرّ، وفي طليعتها كيف نستطيع أن نوفر على البلاد اندلاع أو اتّساع الحرب، وهذا يعني أن نكون سوياً صوتاً واحداً من أجل نصح بعض القوى ألاّ تتوسّع الحرب، لأنّ الحرب قد تندلع من جهتنا وقد تندلع من جهة إسرائيل. من جهة إسرائيل، هذا ليس من شأننا. ومن جهتنا، علينا أن نضبط الأمور، وذلك بالتشاور ونصح الإخوان في حزب الله أن تبقى قواعد الاشتباك كما هي».

وتابع "لاحظنا أنّ بعض التنظيمات المعنية ينتشر في الجنوب، فنحن نريد أن يكون هذا الانتشار تحت وصاية وإمرة حزب الله. أمّا أن تنتشر وتجرّنا إلى المجهول، فهذا أمر خطير جداً".

وبالنسبة إلى رئاسة الجمهورية، قال جنبلاط "إذا أمكن أن نتفق على رئاسة الجمهوريّة، فلا مانع لديّ، ولا اسماً لنا، بل نختار سوياً مع الفريق العريض".

وردّاً على سؤال عن موضوع رئاسة الأركان، قال جنبلاط "لم نتكلم بالموضوع". وختم "قد تكون هذه المرحلة أخطر مرحلة من الحروب طيلة حياتي السياسيّة، فمصير لبنان على المحك".

تشييع شهداء المقاومة في بعلبك: سائرون على درب فلسطين

شيّعت "المقاومة الإسلاميّة" في قرى قضاء بعلبك ثلاثة من شهدائها، ارتقوا أول من أمس خلال المواجهات في المنطقة الحدوديّة جنوبا أثناء المواجهات مع العدو "الإسرائيليّ".

ففي بلدة يونين شُيّع الشهيد جعفر عبّاس أيّوب بمشاركة النائبين الدكتور علي المقداد وينال صلح، مسؤول قطاع بعلبك في حزب الله يوسف يحفوفي، وفاعليّات بلديّة واختياريّة واجتماعيّة.

وتحدث المقداد، فقال "من بلدة يونين، بلدة الشهادة والعلم والعطاء، نُهدي سلاماً حارّاً إلى كلّ الشهداء، فاليوم يا جعفر تعانق روحك الطاهرة العفيفة النقية أرواح أخوتك المجاهدين الذين ساروا على هذا الدرب وارتقوا شهداء".

وتابع "نُعاهدك بأن نبقى نسير على هذا النهج والخطّ في سبيل الشهادة"، مشيراً إلى أنّ "أميركا تُدير هذا العالم بشيطنتها، واليوم شاهدنا منظراً مخزياً لرئيس حكومة بريطانيا ينزل من طائرة حربيّة محمّلة بالأسلحة والذخيرة المعدّة لارتكاب المزيد من المجازر بحقّ أطفال غزّة وفلسطين وللاعتداء على لبنان واللبنانيين، بينما المشهد المخزي الآخر رأيناه عند معبر رفح عندما قدموا الأكفان لأهل فلسطين، ولكنّكم مهما دعمتم الكيان الصهيونيّ المنهار بطائراتكم وأساطيلكم وسفنكم وبوارجكم، لن تستطيعوا إنقاذه من الهزيمة الحتميّة أمام المقاومين".

وختم "لن ترعبنا لا إسرائيل ولا أميركا، ونقول لأهالي غزّة وفلسطين، نحن وإيّاكم في مركب واحد، واليوم نخوض في الجنوب سوياً معركة بتوقيت المقاومة، وبإدارة حكيمة ونحن سائرون على درب الأقصى، وبإذن الله سنُصلّي في القدس".

كما شُيّع الشهيد بلال عبدالله أيّوب، في بلدة النبي شيت، بمشاركة المستشار السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الموسوي، النائب الدكتور إبراهيم الموسوي، نائب مسؤول حزب الله في منطقة البقاع فيصل شكر، وفاعليّات روحيّة وبلديّة واختياريّة واجتماعيّة.

وألقى مستشار السيّد نصرالله كلمة أشار فيها إلى أنّ "المعركة القائمة هي معركة بين أهل الحقّ وأهل الباطل، مؤكّداً "أنّنا مطمئنون إلى نتيجة هذه المعركة التي ستكون لصالح الأخيار، ونُعاهد الشهيد بلال وكلّ الشهداء، أنّنا لن نزيح عن هذا الخطّ مهما قلّ عددُنا ونحن كثرة بحمد الله، ومهما كثُر عدوّنا وعلا طغياناً وكفراً".

وفي بلدة الحلانيّة شُيّع الشهيد أحمد علي الحلّاني، بمشاركة النوّاب: المقداد، الموسوي، إيهاب حمادة ورامي أبو حمدان، ومسؤول منطقة البقاع في حزب الله الدكتور حسين النمر، النائب السابق أنور جمعة وفاعليّات.

واعتبر الموسوي أنّ "ما يجري من حرب إبادة في غزّة كشف دور المؤسّسات الدوليّة بشكل فاضح، كأدوات سخّرَت نفسها للولايات المتحدة والمنظومة الأوروبيّة، وبأنّها منظومة ليست لخدمة الناس، فلم تخرج حتى ببيان تُدين فيه العدوان الواضح على المستشفيات والكنائس والمساجد والمدارس والمباني السكنيّة".

ورأى أن "الموضوع ليس موضوع خسائر، وإنّما إنهاك للعدوّ الذي تبيّن أنه أوهن من بيت العنكبوت".

البناء
السنة الخامسة عشرة / الثلاثاء / 24 تشرين الاول 2023
Fifteenth year /Tuesday / 24 October 2023

كم بقيَ بيد واشنطن من الـ 99% من أوراق اللعبة؟

■ معن بشور

لا يمكن أن نفهم التأجيل المستمر لعملية "اجتياح غزّة" التي أعلن عنها الصهاينة بعد هزيمتهم المنكرة في عملية "طوفان الأقصى" إلّا إذا تذكرنا دائماً الفارق بين الرغبة والقدرة في أيّ عمل يقوم به الإنسان. فكيف إذا كان العمل عسكرياً بمستوى الحرب التي تنوي تل أبيب وداعميها شنّها على قطاع غزّة؟

فالرغبة في "اجتياح غزّة"، بل في تدميرها وتدمير فلسطين ومقدسات فلسطين وأكناف فلسطين حاضرة وبقوّة في عقل الصهاينة ومَن وراءهم، كما هي حاضرة في نيات حكومات الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، لكن القدرة على تحقيق هذه الرغبة محفوفة بالعديد من المخاطر والصعوبات، أولها بكل تأكيد قدرة المقاومة المرتقبة من بواسل القسّام وإخوانهم في فصائل المقاومة في غزّة وعموم فلسطين على إلحاق أقسى الخسائر بالمهاجمين الصهاينة، وهم الذين أثبتوا في السابع من تشرين الأول / أكتوبر بطولة وكفاءة أذهلت الصديق قبل العدو.

وثانيها: وجود محور مقاومة متنام وممتدّ من بحر قزوين إلى البحر الأبيض المتوسط وبينهما البحر الأحمر، وهو أمر لم يكن موجوداً بهذه القوة في الحروب السابقة، بل لم يكن هناك ما يشكّل خطراً، على الكيان الصهيوني نفسه كما هو اليوم، بل على الوجود الأميركي، والغربي عموماً، في الإقليم كله.

وثالثهما: حراك شعبي عربي وإسلامي ضخم فاجأ الكثيرين الذين ظنّوا أنّ تعلّق أبناء الأمّة بعروبتهم وإسلامهم وبمقدّساتها في فلسطين، قد تراجع أمام الفتن والحروب والمخططات التي عبثت بأوطاننا وسعت إلى تقسيم الدول وانقسام المجتمعات، وإذ بهذه المجتمعات والشعوب التي ظنوا أنهم أغرقوها في صراعات عرقية وطائفية ومذهبية وحزبية تجتمع كلها حول عروبة فلسطين وحرمة مقدساتها وحول حقّ شعبها في الحياة وتقرير المصير.

ورابع المخاطر: هو هذه الهبّة الشعبية العالمية التي هزّت دعائم المشروع الصهيو – استعماري في العواصم التي انطلق منها، والتي شكّلت أصلاً حماية ودعماً دائماً له، لا سيّما واشنطن ولندن وباريس وبون، بالإضافة إلى عشرات العواصم والمدن الغربية التي خدعها التضليل الصهيوني و"البايدني" في بداية المعركة، فإذ بها تخرج بالملايين إلى الشوارع غاضبة مرتين، مرة من الإجرام الصهيوني، ومرّة من كذب حكامهم غير المسبوق في العالم.

فأن تتحوّل أرض "بلفور" إلى ميادين مستمرة لتظاهرات البريطانيين المنددّة بالوحشية الصهيونية وأن يجتمع الملايين حول مناظرات تلفزيونية مع السفير الفلسطيني حسام زملط والإعلامي المصري باسم يوسف، وأن تحاصر التظاهرات الممائلة حدائق البيت الأبيض والكونغرس، رافضة دعم حكومتها غير المحدود للعدو الصهيوني، حتى وصل الأمر إلى أنّ استطلاعات الرأي أكّدت أنّ أكثر من 56% من أعضاء الحزب الديمقراطي (حزب بايدن) المعروف بتأثره التاريخي باللوبي الصهيوني، تحوّلوا إلى مؤيدين لفلسطين ومناهضين للعدوان الصهيوني، وأن تمتلئ ساحة الجمهورية في باريس بالحشود من الفرنسيين يعلنون مواقف معاكسة تماماً لمواقف رئيسهم ماكرون الذي خرج بصفاقه عن سياسة تقليدية لبلاده منذ زمن ديغول، وهي سياسة التميّز المحدود عن السياسة الأميركية في الحروب على الشعوب، والتي توّجها جاك شيراك ومعه المستشار الألماني غيرهارد شرودر في بداية هذا القرن، بموقفهما الرافض للحرب على العراق قبل أن يعودا ويلتحقا بالسياسة الأميركية.

أما خامس هذه المخاطر: هو اقتناع واشنطن بأنّ موازين القوى الإقليمية والدولية باتت اليوم مختلفة عما كانت عليه زمن الحروب على أفغانستان (2001)، والعراق (2003)، وحرب لبنان (2006)، والحرب على سورية وليبيا واليمن، والتي يمكن لنا أن نعتبر هذه الحروب وصمود الشعوب فيها، نقطة التحوّل الاستراتيجي في منحنى الصراع بين الأمّة وأعدائها.

ويُضاف إلى هذا التحوّل في موازين القوى الإقليمية، تحوّل مماثل في موازين القوى على المستوى الدولي، لا سيّما بعد التقدّم الروسي في حربه مع الأطلسي في أوكرانيا، والتقدّم الصيني في أكثر من أزمة في الشرق الأقصى، وصولاً إلى إرسالها بالأمس ستّ قطع بحرية إلى الشرق الأوسط، وهو تحوّل تدرك واشنطن معه أنّ تورّطها في حرب جديدة ستكون هزيمة محقّقة لها.

يمكن أن نعدّد مخاطر وأسباباً أخرى عديدة تفسّر التأجيل المستمرّ للحرب البرية على غزّة، أهمّها هو أنّ قوة غزّة الإسرائيلية المجهّزة أصلاً لغزو القطاع قد تلاشت بفعل عملية "طوفان الأقصى" وتبعثرت بين قتيل وجريح وأسير وفارّ من الميدان وهو تطوّر هامّ يفسّر هذا التأجيل.

إنّ الإدارة الأميركية وحتى أصحاب الرؤوس غير الحامية في تل أبيب يدركون هذا كله، لكن هذا لا يعني أنّ الحرب البرية، رغم تأجيلها، باتت مستبعدة، بل على قوى المقاومة أن تعدّ لها وكأنها ستقع غداً. فالاستعداد هنا هو من أهمّ العوامل التي تساعد على استبعاد هذا الاحتمال.

لقد لفتنا النظر منذ البداية إلى العوامل التي تضغط على نتنياهو ومنافسيه في تل أبيب لتأجيل خوض الحرب البرية، ولم نرَ في خطب بايدن وموظفيه الصارخة في دعم الكيان الصهيوني، بل وحضوره شخصياً إلى تل أبيب مع أدواته من حكام الغرب، إلاّ محاولة لطمأنة أهل الكيان المرتبك والمرتجف خوفاً على مصيره، والطلب إليهم ألاّ يتسرّعوا في ارتكاب خطأ كالذي ارتكبه بوش الابن في الحرب على أفغانستان والعراق بعد 11 سبتمبر/ ايلول 2001 في بداية هذا القرن، والتي رأينا نتائجها في "الهروب المذل من كابول، وفي العراق حيث يواصل مقاوموه قصف القواعد العسكرية الأميركية، فيما تحتشد جماهيره على الحدود مع الأردن في الطريق إلى فلسطين بعد أن ظنّ المحتلّ الأميركي أنه باحتلاله العراق وحلّ جيشه الوطني وضرب هويته وقواه العربية الإسلامية لمصلحة العصبيات الطائفية والمذهبية، أنّ بإمكانه مدّ أنابيب النفط من كركوك إلى حيفا، فإذ بشعب العراق يمدّ احتشاده من بغداد إلى التنف باتجاه القدس.

ورغم قسوة الجراح التي تخلّفها محارق العدو بحق أطفال فلسطين ونسائها وشيوخها ومساجدها وكنائسها ومستشفياتها وهي المحارق التي تفوّقت على محارق الهولوكوست، ورغم الدماء والدمار والخراب الذي نراه في غزّة وصولاً إلى الضفة الغربية وشمال فلسطين حيث نرى جبهتين أخريين في مواجهة العدو، لا بدّ من القول إنّ كلّ ما يفعله اليوم المعسكر المعادي لأمّتنا هو خوض معركة الحفاظ على ماء وجه العدو بعد هزيمته المنكرة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، والتي جاءت استكمالاً لانتصار السادس من أكتوبر/ تشرين الأول عام 1973، لكن مع فارق مهمّ، أنّ إدارة المعركة اليوم بيد المقاومين وخلفهم الشعوب، وليست بيد حكام تسمّرت عيونهم على رضى واشنطن، والتي قالوا "إنها تمتلك 99% من إدارة اللعبة" فتحوّلوا إلى أدوات بيدها ومنفّذين لإملاءاتها.

فكم بات اليوم بيد واشنطن من هذه الأوراق؟

سؤال ينبغي أن يوجهه إلى نفسه كلّ واحد من حكام المنطقة ويبني سياساته وحساباته في ضوء الإجابة عليه...

«الحرب المقيّدة» في جبهة جنوب لبنان: طبيعتها وأهدافها

■ العميد د. أمين محمد حطيط*

الأصل في العمليات العسكرية بنوعيها الأساسيين (الهجوم والدفاع) هو الهدف المتوخى من العملية المحددة والذي على أساسه يُقاس النصر أو الهزيمة، فإذا كان العمل هجوماً فيكون النصر ببلوغ الهدف الذي حدّد للهجوم قبل انطلاقه، وانْ كان دفاعاً فيكون النصر بمنع المهاجم من تحقيق هدف هجومه، وتبقى المرونة في مراجعة الأهداف وتعديل لوائحها أمراً لابدّ منه ربطاً بما يستجدّ أو يفرضه الميدان، إنما يبقى الهدف أساساً في اعتماد العمل أصلاً، لأنّ العمل الذي ينطلق من غير هدف أصلاً أو من أجل هدف غير قبل للتحقيق، او هدف أظهر الميدان استحالة الوصول اليه او الكلفة الباهظة جداً لتحقيقه فإنه يكون عملاً عبثياً لا يقوم به عاقل واعٍ لمسؤولياته...

تذكرت هذه القواعد المعتمدة عسكرياً قبل ان أعرض لما يجري في جبهة لبنان مع الاحتلال في فلسطين ومزارع شبعا والجولان السوري، حيث تقود المقاومة الإسلامية في لبنان مواجهات حارّ الكثيرون في تفسيرها طبيعة وهدفاً، وانقسم المعنيون بشأنها بين من يطالب بالمزيد او من يرى غير ذلك ولهذا يطرح السؤال ما الذي يجري بالضبط على هذه الجبهة والى اين هو متجه؟

بعد حرب العام 2006 وعلى ضوء النتائج التي تمخضت عنها تلك الحرب والتي بموجبها صنفت «إسرائيل» مهزومة في الميدان في مواجهة «بضعة آلاف من المقاتلين» على حدّ ما جاء في تقرير لجنة فينوغراد، بعد هذه الحرب سادت وبالأمر الواقع قواعد اشتباك ناظمة للمواجهة بين المقاومة في لبنان والعدو الصهيوني في فلسطين المحتلة، قواعد تتضمّن حقّ المقاومة بالمبادرة الى عمليات عسكرية ضدّ العدو في مناطق احتلاله لأرض لبنانية في مزارع شبعا، كما وحقها بالردّ على أيّ اعتداء إسرائيلي ينتهك حقاً سيادياً لبنانياً أياً كان مكان الانتهاك ووسيلته وحجمه.

وعندما أطلقت حركة حماس عملية «طوفان الأقصى» بادرت المقاومة الإسلامية في لبنان (وبصرف النظر عما اذا كانت العملية بتنسيق او بدون تنسيق معها) الى إعلان موقف صريح منها معلنة أنها ليست على الحياد، وأنها تتابع الموقف لحظة بلحظة من أجل اتخاذ التدبير المناسب في المواجهة دون ان تحدّد شيئاً من طبيعة ما ستقوم به بل أبقت الأمر غامضاً وظنّ البعض أنه ترك التوضيح ليقوم به سيد المقاومة في كلمة يلقيها في إطلالة جرت العادة على القيام بها في مثل هذه المواقف،

بيد انّ السيد لم يتحدث كما انتظر البعض، وظهر انّ الحزب اعتمد استراتيجية «الغموض والحسم»، بشكل أربك العدو الذي لم يستطع فكّ شيفرة تصرف المقاومة التي انتقلت من مرحلة الجهوزية الى مرحلة الاحتكاك والمواجهة تحت سقف قواعد الاشتباك، وصولاً الى مرحلة «الحرب المقيّدة بالمكان والهدف والوسيلة والسلاح» التي دخلتها المقاومة بعد ان تجاوز العدو قواعد الاشتباك واستهدف مدنيين في لبنان كان الصحافي عصام عبدالله في مقدمة من استشهدوا منهم بنار العدو.

وممارسة لدقائق «الحرب المقيّدة» دمرت المقاومة الجزء الأكبر (75%) من منظومة المراقبة البرية الإسرائيلية التي نشرها العدو على الحدود مع لبنان ليراقب الداخل اللبناني بعمق يصل أحياناً الى 9 كلم يحصي فيها كلّ حركة ويسجلها على مدار الساعة، وقد فسّر العدو هذا التدمير بأنه عمل تمهيدي لتهيئة مسرح العمليات ثم ردّت المقاومة على استهداف الأشخاص داخل لبنان باستهداف الدوريات والمراكز العسكرية للاحتلال داخل فلسطين المحتلة حتى عمق 3 كلم، لكن كلّ هذه الأعمال وبلوغ المقاومة هذه المرحلة التي تسبق مباشرة مرحلة الحرب المفتوحة، لم تشبع فضول أصحاب السؤال «هل يدخل الحزب الحرب؟» السؤال الذي يطرح من قبل العدو والخصم وبعض الحليف والصديق، معطوفاً على سؤال آخر هو «لماذا لم يتحدث السيد نصرالله حتى الآن»؟

البحث في هذه الأسئلة يعيدنا مباشرة الى ما طرحناه في مقدمة هذا المقال، وتحديداً ما ذكرناه حول الهدف من العملية العسكرية والسلوك ونسأل ما المطلوب في هذه المرحلة بالذات من المقاومة في لبنان ان تفعل دعماً وإسناداً للعملية الدفاعية الحالية التي تقوم بها المقاومة في غزة؟

في فنون الحرب هناك قاعدة تقول «الاحتفاظ بأوراق احتياط واجب وضرورة» ولا تلقي بورقة في الميدان قبل أوانها فتحترق دون ان تستثمر نارها، فإذا كانت الحرب طويلة – وهي طويلة كما يبدو وقد توقعناها منذ اليوم الأول ان تصل الى 10 أسابيع، وصرّح وزير حرب العدو قبل يومين بأنها قد تصل الى 3 أو 4 أشهر – فإن استعمال ما في اليد من أوراق يخضع للتمحيص المتشدّد في التوقيت وكيفية الاستعمال، ثم انّ المقاومة ليست معنية بكشف أوراقها وخططها للعدو وحرمان نفسها من عنصر المفاجأة، خاصة أنها وفي المرحلة الثالثة التي بلغتها حققت الكثير من الأهداف.

فقد فرضت على العدو أولاً الاضطراب في اتخاذ القرار بالمعركة البرية ومنعته حتى الآن من هذا القرار ما تسبّب بتفسخ وانقسام بين قادته في المستويين العسكري والسياسي فضلاً عن التباين مع أميركا التي تدير فعلياً هذه الحرب، وكذلك فرض على العدو تخصيص أكثر من ثلث قدراته العملانية وتجميدها لمواجهة الأخطار في جبهة الشمال. كما وأجبر العدو على إخلاء 28 مستعمرة ووضع خطة لإجلاء من تبقى في المستوطنات بعمق 9 كلم، بشكل قسري. وأخيراً تسبّب هذا الوضع بتراجع في اقتصاد الشمال وتعطيل مرافقه الإنتاجية والسياحية والخدماتية في بنسبة 40 وفقاً لما ذكر خبراء صهاينة، أما احتجاب السيد عن الظهور الإعلامي فقد تسبّب في تعزيز مفاعيل «استراتيجية الغموض والحسم» وزاد من قلق وإرباك العدو ورعاته حول ما سيكون عليه المستقبل.

وعليه وفي ضوء ما تقدّم، وانطلاقاً من تحليل المشهد القائم حالياً نرى انّ المقاومة أتقنت اتخاذ المواقف في الطبيعة والوقت المناسب وحققت بمواقفها تلك الأهداف التي تتوخاها بشكل عام وهي مستمرة عند اتخاذ أيّ موقف وقرار في مراعاة الحقائق والوقائع التالية:

- الحذر في استعمال أيّ من أوراق المواجهة خارج ضوابط قاعدة «التناسب والضرورة».
- التصرف على أساس انّ الحرب قد تصل الى 10 أسابيع قابلة للتمديد الى 14 أسبوعاً،
- النظر الى احتمال قيام العدو بحرب برية لاجتياح قطاع غزة على انه احتمال مرجح قد يكون لا بدّ منه ليحقق لـ «إسرائيل» نصراً يعادل او يحجب هزيمتها الاستراتيجية، لذلك قد يماطل العدو أو يراوغ في القيام به من أجل تهيئة مسرح العمليات للتخفيف من الخسائر ثم ينطلق اليه في صيغة شاملة او محدودة ربطاً بالظروف وقد حدّد العدو للعملية هدفاً نهائياً هو تفكيك حركة حماس وشطبها نهائياً.
- عدم المراهنة على عوامل مساعدة خارج محور المقاومة، عربية كانت او إسلامية او غير ذلك، فأميركا تعتبر الحرب حربها لأنها تمسّ بأمنها القومي وتتصرف على هذا الأساس، وتتصدّى لأيّ متدخل فيتراجع.
- الحاجة الى التحشيد الإعلامي لمواجهة مخاطر الحرب النفسية خاصة مسالة إشاعة الذعر العام من غير سبب موجب...

*أستاذ جامعي. باحث استراتيجي

«طوفان الأقصى» وانهيار المشروع الاستعماري في فلسطين...

■ د. جمال زهران*

استمرّت وتستمرّ وستستمرّ عملية «طوفان الأقصى»، التي بدأت يوم السبت السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ومرّ عليها أكثر من أسبوعين، الأمر الذي أضفى عليها أهميّة قصوى. والأمر الذي أدّت إلى تداعيات كبرى على كافة الأصعدة داخل الكيان الصهيوني ذاته، وفي المقابل داخل الدولة الفلسطينية وكلّ صفوف المقاومة دفاعاً عنها وعن شعبها وعن تاريخها.

كما أنّ التداعيات تتحرّك ككرة الثلج، أو شعلة النار، إقليمياً، ودولياً، بصورة لم يسبق لها مثيل، في كل العمليات المقاومة ضدّ الكيان الصهيوني من قبل والتي استمرّت على مدار ثلاث سنوات، خاصة في أبريل/ نيسان من كلّ عام، بدأت خلال شهر رمضان (أبريل/ مايو) عام 2021، واستمرّت حتى أبريل/ نيسان الأخير. وقد كانت الوساطات، في مقدّمتها مصر، وبالتعاون والتنسيق مع قطر وآخرين، تصل نتيجة مفادها، اتصال من الرئيس الأميركي، الذي يعطي التعليمات والسيناريو المطلوب تنفيذه، وما على الأطراف عبر الوسطاء، إلا تنفيذه. أما الجديد في هذا العام وفي هذه العملية، هو أنّ المفاجأة الاستراتيجية، التي بادرت بها المقاومة الفلسطينية عبر تصدّر حركة حماس الجهادية المقاومة، وبالتنسيق مع حركات المقاومة الأخرى، في مقدّمتها حركة الجهاد الإسلامي، كان لها وقع الصدى، على اعتبار أنها بدأت... لالكي تتوقف، بل لتستمرّ حتى تحرير بيت المقدس، وكلّ فلسطين من النهر إلى البحر، أيّ كلّ التراب الفلسطيني، وهو ما يعني ضمنياً وصراحة، إنهاء الكيان الصهيوني، وإجباره على التفكك والرحيل.

فعندما تستمع إلى مفجّري هذه العملية وقادتها، تستطيع أن تستشرف ما يحدث وما سيحدث بسهولة، استطعت التعبير عنها وتحليلها، في لقاءات إعلامية تجاوزت (25) لقاء حتى الآن. فمع البيان أو الخطاب الأول بعد بدء عملية «طوفان الأقصى»، للسيد إسماعيل هنية (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس)، استطعت فهم واستخلاص، أنّ العملية التي بدأت في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، لن تتوقف ومستمرة حتى تحرير الأقصى، وكلّ فلسطين. كما فهمت أيضا، أنّ عصر الوساطات الإقليمية السابق حدوثها قد انقضى، وانتهى إلى غير رجعة، وأنّ كلّ طرف عربي أو إسلامي أو دولي، عليه أن يتصرف وفقا لمسؤوليته، ودوره.

أما اللقاء الثاني للسيد هنية، كان للتأكيد على هذه المعاني، بالإضافة إلى تحذيرات للعدو الصهيوني، والأميركي في حالة مساندته للنتن–ياهو وحكومته الإرهابية، من الدخول البري لغزة، والتحذير من الاستمرار في العدوان على شعب غزة، والإصرار على التهجير.

كما أنّ الخطاب الثاني، أعلن أنّ الفلسطينيين في غزة لن يرضخوا لأيّ ضغوط بالترحيل القسري، والتهجير الإجباري من غزة، ولذلك نشكر مصر على موقفها المعلن، برفض التهجير إلى الأراضي المصرية، وفقاً لما يعلنه الصهاينة والأميركان وأطراف أوروبية، بل وعربية للأسف! أيّ أنّ البيان الثاني أكد على عدم التهجير عموماً، وإلى أراض مصرية أو غيرها على الإطلاق، وأكد أنّ العدو الصهيوني يرتكب حماقاتهً، في ضوء شعوره بالهزيمة الكبرى التي فوجئ بها في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول على يد المقاومة. فليس أمامه إلا ضرب المدنيين، وخاصة أسر قادة المقاومة، الأمر الذي راح ضحيته حتى الآن من الشهداء الفلسطينيين أكثر (4) آلاف شهيد، ونحو (15) ألف جريح، وسط عدم القدرة على فتح معبر رفح، بل والاعتداء عليه (4) مرات من قبل الكيان الصهيوني، وهدمه، لتوصيل المساعدات الغذائية والصحية، للفلسطينيين في غزة لإنقاذهم، وفُتحَ مؤخراً ظهر السبت 21 أكتوبر/ تشرين الأول، وبشروط مشددة وذلك لتمرير 20 شاحنة فقط.

أما اللقاء الثالث، للسيد هنية، فقد كان بمثابة القنبلة، كردّ فعل على ارتكاب الكيان الصهيوني، جريمة تفجير مستشفى المعمداني، وراح ضحيتها نحو (1500) شهيد ومصاب، وهي جريمة حرب إنسانية، سيدفع العدو الصهيوني والأميركان ثمنها فادحا.

ولو تتبعنا خطابات كلّ المقاومين في الجهاد وغيرها، فإنّ رسائلها مشابهة ومتكاملة، لخطب السيد هنية، الأمر الذي يؤكد وحدة حركات المقاومة، ووحدة الساحات، والإصرار على تحقيق الهدف الاستراتيجي الذي تمّ الإعداد له، والتدرّب على تحقيقه في آخر ثلاث سنوات من عام 2020.

إذن نحن أمام عملية عسكرية كبرى للمقاومة الفلسطينية، لها هدف استراتيجي، هو التحرير والاستقلال، وهو ما سيُفضي حتماً إلى انهيار الكيان الصهيوني من الداخل. وقد تفسّر كافة التصرفات التي يأتي بها العدو، على أنها ردة فعل للهزيمة الضخمة له، وراح ضحيتها حتى الآن أكثر من (2000) قتيل، و(5) آلاف مصاب، كما أنها تعبّر عن فقدان العدو الصهيوني توازنه، وعقله، وأضحى يتصرّف بلا مسؤولية سيدفع الثمن غالياً، وهو الانهيار الكامل.

كما أنّ زيارة بايدن (الرئيس الأميركي الديموقراطي)، للكيان الصهيوني وفي طائرة عسكرية، عبر اليونان، بعد فشل وصوله إلى الأردن وفشل عقد اجتماع رئاسي رباعي يضمّ (الأردن – السلطة الفلسطينية – مصر – أميركا)، ليؤكد أنّ هذه الزيارة التي لم يسبق حدوثها في وقت الأزمات السابقة، كانت كاشفة عن الضعف الذي وصل إليه الكيان الصهيوني، ومن ثم فهو في حاجة إلى ضخّ المساعدات من دعم معنوي ومادي لإنقاذه واستمراره في أداء وظيفته الاستعمارية. حيث أدركت أميركا – الوجه الاستعماري القبيح والجديد ووريثة الاستعمار القديم، أنّ المشروع الإستعماري، للكيان الصهيوني يتعرّض لضربة قوية ستؤدي لانهياره تماماً. ولذلك جاء الرئيس الأميركي لإنقاذ مشروعه الاستعماري الذي يتهاوى. ولكن المشروع في طريقه للانهيار التام عما قريب. وبذلك تكون أميركا قد فشلت في إنقاذ الكيان الصهيوني، مثلما فشلت في إنقاذ أوكرانيا، ولهذا شرح مقبل...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس – مصر

البناء
السنة الخامسة عشرة / الثلاثاء / 24 تشرين الاول 2023
Fifteenth year /Tuesday / 24 October 2023

العميد طارق الأحمد التقى في دمشق السفير الكوبي لويس مارينو رودريغيس

إدانة المجازر الصهيونية بحق الفلسطينيين ودعم الولايات المتحدة الأميركية لها

زار العميد ـ عضو المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي طارق الأحمد، السفير فوق العادة لجمهورية كوبا في سورية والأردن لويس مارينو رودريغيس، وجرى عرض للأوضاع الجارية في فلسطين المحتلة وحرب الإبادة التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق أبناء شعبنا لا سيما الأطفال منهم.

وخلال اللقاء وضع الأحمد السفير رودريغيس في صورة ما تمتلكه قوى المقاومة من قدرات والتنسيق بين مختلف قواها وفصائلها، لافتاً إلى أن تعاظم قوة المقاومة هو فعل نضالي تراكمي على مدى عشرات السنوات، شكلت سورية رافعته الأساسية باحتضانها مقاومة حزبنا وكل فصائل المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق.

السفير رودريغيس بدوره، دان المجازر الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني بالشراكة الكاملة مع الولايات المتحدة الأميركية بحق الشعب الفلسطيني، وأكد بأنه سيضع قيادة بلاده في صورة الأوضاع الحقيقية، لافتاً إلى أن كوبا خبرت الغطرسة الأميركية منذ ستينيات القرن الماضي.

منفذ عام المانيا في «القومي» التقى السفير السوري

زار منفذ عام المانيا في الحزب السوري القومي الاجتماعي نبيل حنينو مقرّ السفارة السورية في برلين والتقى السفير الدكتور عبد الكريم خوند.

جرى خلال الزيارة عرض عدد من المواضيع، وكان تشديد على أهمية التواصل الدائم والتعاون المشترك.

وقفة غضب نظمتها المنظمات الشبابية والطلابية أمام مبنى الصليب الأحمر الدولي بدمشق ومذكرة احتجاج

من وقفة الغضب أمام مقر الصليب الاحمر الدولي بدمشق

ممثل الصليب الاحمر يتسلم المذكرة من منفذ عام طلبة جامعة دمشق والشخصيات

أقامت المنظمات الشبابية والطلابية السورية والفلسطينية وقفة غضب أمام مبنى الصليب الأحمر الدولي دعماً وإسناداً لأبناء شعبنا في قطاع غزة، بمشاركة مسؤولي المنظمات الطلابية الفلسطينية والسورية والاتحاد العام لطلبة فلسطين وعدد من الفعاليات الوطنية والثقافية والاجتماعية والمؤسسات العاملة في حقل الشباب وعدد من وسائل الإعلام وحشد واسع من الشباب والطلبة.

وشاركت منفذ عام الطلبة في جامعة دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي زينب خيربك على رأس وفد من المنفذية في الوقفة، حيث تلت مذكرة احتجاج باسم المنظمات الطلابية والشبابية موجّهة الى رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في الجمهورية العربية السورية، وجاء فيها:

نحن المعتصمين أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في دمشق بما نمثل من اتحادات شبابية وطلابية وشخصيات وطنية نتوجه من خلالكم بهذه المذكرة الى من يعنيه الأمر:

لقد بدأ الاحتلال الإسرائيلي من يوم السابع من أكتوبر بقصف عشوائي استهدف المدنيين الفلسطينيين العزل في قطاع غزة متجاوزاً بذلك كل الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية، وفرض حصارا شاملا من قطع للكهرباء والماء، حتى أصبحت جميع المشافي في قطاع غزة على وشك الانهيار الكامل نتيجة هذا الحصار الخانق.

وإمعاناً من الاحتلال بضرب كل المواثيق الدولية ارتكب مجزرة مروّعة راح ضحيتها المئات من الأطفال والنساء والشيوخ في المشفى المعمداني الذي يعتبر مكاناً آمناً بموجب القانون الدولي والإنساني.

إننا نحمل منظمة الصليب الأحمر الدولي والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان المسؤولية الكاملة عن الجرائم التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني الأعزل اذا ما بقيتم صامتين، ونطالبكم بالتحرك الفوري لإنهاء هذه الجرائم وفك الحصار المفروض على قطاع غزة الذي ينتهك كل القوانين والأعراف الدولية وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 والخاصة بحماية الشعوب تحت الاحتلال، وإلزام حكومة الاحتلال بوقف هذه الممارسات ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

كما ندعو المنظمات الدولية المعنية ببذل الجهود وممارسة ضغوطهم على كيان الاحتلال من أجل إدخال المساعدات الإنسانية فوراً إلى قطاع غزة.

إننا نطالب الصليب الأحمر الدولي بالعمل مع كافة الهيئات الدولية من أجل:

1 ـ إنهاء الحصار الشامل على قطاع غزة وفتح ممرات لإدخال المساعدات الإنسانية فوراً.

2 – العمل مع المنظمات الدولية الأخرى لوقف استهداف المدنيين لأن "ما تقوم به "إسرائيل" يصنف كجرائم حرب."

ورفع المشاركون أعلام فلسطين وسورية ورددوا الشعارات الوطنية التي حيّت صمود أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ونددّت بالعدوان الصهيوني الاميركي الغاشم على أهلنا وشعبنا في قطاع غزة، وحيت الشعارات وحدة الميدان وأكدت على الوحدة الوطنية وحيت كافة الأجنحة العسكرية وعملياتها البطولية في الرد على جرائم الاحتلال. كما وجهت الشعارات التحية للشهداء والأسرى ولكافة مناضلي شعبنا في قطاع غزة والضفة الفلسطينية وفي المناطق المحتلة عام 1948 وكل أماكن اللجوء والشتات، كما حييت سورية شعباً وقيادة على مواقفها الداعمة والمساندة للقضية الفلسطينية.

وفي ختام الوقفة سلمت المنظمات مذكرة الاحتجاج الى بعثة الصليب الأحمر الدولي في دمشق.

منفذ عام الطلبة في جامعة دمشق في «القومي» تلتقي مدير المدينة الجامعية وتهنئ عمداء جدد بمسؤولياتهم

التقت منفذ عام الطلبة في جامعة دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي، زينب خيربك، مدير المدينة الجامعية د. عباس صندوق، ورئيسة الاتحاد الوطني لطلبة لبنان في دمشق ميس سويدان، حيث تمّ التأكيد على التعاون المشترك لما فيه مصلحة الطلاب.

كما التقت عدداً من عمداء الكليات في جامعة دمشق، عميد كلية العلوم السياسية د. محمد أحمد حسون، عميد كلية طب الأسنان د. خلدون درويش، عميدة كلية الصيدلة د.لمى يوسف، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية د. عدنان مسلّم، عميدة كلية الإعلام د. بارعة شقير، عميد كلية العلوم د. حمود عرابي وعميدة كلية التربية د. مها زحلوق، وهنأتهم بمسؤولياتهم الجديدة.

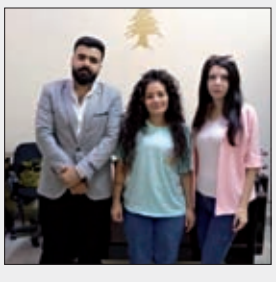
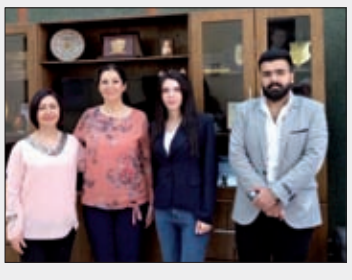
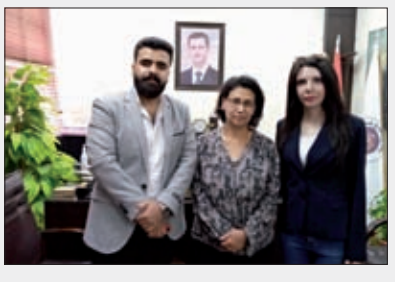
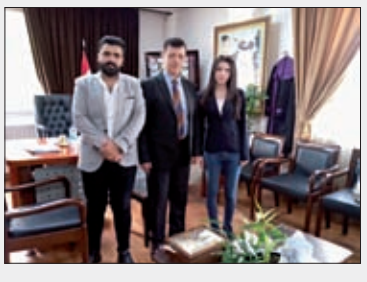

البناء
السنة الخامسة عشرة / الثلاثاء / 24 تشرين الاول 2023
Fifteenth year /Tuesday / 24 October 2023

الأميركيّون يحيون ذكرى استهداف المارينز في بيروت... (تتمة ص1)

وحافظت الجبهة الجنوبية على سخونتها رغم تراجع حدة الاشتباكات بين المقاومة الإسلامية وقوات الاحتلال الإسرائيلي قياساً بالأيام الماضية، وقد واصلت المقاومة عملياتها النوعية ضد مواقع الاحتلال في عمق الشريط الحدودي مع فلسطين المحتلة ملحقة خسائر فادحة في صفوف جيش الاحتلال الذي رفع درجة الاستنفار الى الحد الأقصى خوفاً من توسيع حزب الله رقعة العمليات والدخول المسلّح الى المستوطنات المحاذية للحدود. وتعزّز هذا الخوف مع تحطيم المقاومة للجدار الإلكتروني وللمواقع الأمامية الحسّاسة التي تشكل خط الدفاع الأول وحائط الحماية للجيش الإسرائيلي وللمستوطنات وفق ما تشير مصادر مطلعة على الوضع الميداني لـ«البناء».

وفي مقابل إرباك الاحتلال الإسرائيلي على جبهة شمال فلسطين وتكبّده خسائر كبيرة بشرية ومالية، تصاعدت الحرب الإعلامية والنفسية ضد لبنان التي تقودها غرفة عملية أميركية – إسرائيلية – داخلية لبث الرعب والذعر في نفوس اللبنانيين والتسويق لرسائل التهديد الخارجية وتعظيم مفاعيلها للضغط على حزب الله لكي يوقف عملياته ضد الاحتلال ولثنيه عن توسيع الحرب بحال الدخول البري الاسرائيلي الى قطاع غزة، بموازاة تولي بعض وسائل الإعلام الإضاءة على التداعيات الاقتصادية والسياسية للحرب على الجبهة الجنوبية على لبنان ومحاولة تحميل حزب الله مسؤولية أي حرب مفترضة على لبنان، والتعمية على التداعيات السلبية الكبيرة السياسية والاقتصادية والنفسية لحرب الشمال على كيان الاحتلال والتي تنشرها معاهد ووكالات إعلامية غربية وعربية وحتى إسرائيلية.

وأشارت مصادر سياسية لـ"البناء" إلى أن "قوى سياسية وإعلامية لبنانية تشكل جزءاً من الحرب الإعلامية والنفسية الأميركية – الإسرائيلية التي تقودها السفارة الأميركية في عوكر ضد لبنان، من خلال الحديث عن تداعيات عمليات المقاومة في الجنوب والتداعيات المحتملة لتوسيع حزب الله مشاركته في الحرب". ولفتت الى أن الأميركيين يجمعون كافة أوراق وأدوات الضغط السياسية والاقتصادية والإعلامية على لبنان لمنع الحزب من توسيع الحرب ضد "إسرائيل"، ولكي ينأى بنفسه عن حرب غزة، وإحدى الأدوات المعلومات المسربة عن عدم وجود نفط وغاز في البلوك 9، وتحذير الرعايا الأجانب والعرب بمغادرة لبنان وعدم السفر إليه، وتوقف شركات التأمين عن التغطية التأمينية لمطار بيروت وشركات الطيران ولمرفأ بيروت وتخفيض رحلات الطيران ونقل طائرات الى الدول المجاورة، كل ذلك تحت ذريعة الإجراءات الاستباقية فيما الحرب لا تزال محدودة في المنطقة الحدودية ولا مؤشرات على توسعها الى حرب صواريخ بين الحزب و"إسرائيل" لتطال العاصمة والمرافق الحيوية. ومن المبكر الحديث عن حرب إقليمية وفق ما يشير خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية لـ"البناء". و"هذه الإجراءات وفق مصادر اقتصادية تؤدي الى ارتفاع نسبة مخاطر الاستيراد وبالتالي تهدد الأمن الغذائي والاستشفائي والنفطي ويحدث فوضى في الأسواق حتى قبل اندلاع الحرب في لبنان". وتتساءل المصادر عن الجهة التي طلبت من شركات الطيران هذا الأمر، وخاصة طيران الشرق الأوسط المملوكة من مصرف لبنان! ولماذا لم تنسق هذه القرارات مع الحكومة والوزارات والأجهزة المعنية خاصة في ظروف حساسة يمكن لأي قرار أن يعرض الأمن الاقتصادي لمزيد من الخطر؟

وفي سياق ذلك، كشف وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام، أنه "عندما اتخذت شركات التأمين في الخارج قراراً كهذا كان يمكن لنا أن نتدخل قبل الوصول الى هذه المرحلة لتحقيق شروط أفضل. وقد تأكدت اليوم من شركات التأمين أنه تتوفر خيارات أخرى: الخيار الأول، كان يمكن تعديل البند المتعلق بالطائرات أو برفع قيمة التأمين وإبقاء جزء أكبر من الرحلات أو الطائرات قائمة، فهو موضوع إدارة مخاطر. وكان هناك خيار آخر أنه لا يمكننا إلغاء 80 بالمئة من الرحلات، حتى لو تم رفع الكلفة، ولا يمكننا بشركة واحدة وبقرار واحد وبند واحد أن نعطل 80 بالمئة من حركة السفر من وإلى لبنان".

وذكر أن "ثمة أموراً استباقية كان يمكن القيام بها، فقد قلنا سابقاً بأن هناك مطار الشهيد رينيه معوض في الشمال وهو بعيد عن الخطر، ويمكن ركن الطائرات فيه لتكون بأمان وسلام بدل نقلها الى الخارج وتكبّدنا أكلافاً مالية لقاء ذلك".

وأكد سلام أنه "يجب أن يكون لقطاع التأمين اللبناني نسبة أو حصة ولو ضئيلة في التأمين لشركة الشرق الاوسط، من أجل تأمين ظروف ومفاوضات أفضل مع الشركات الأجنبية في تأمين طائراتنا، في وقت هذه الشركة هي المرفق الأساسي والوحيد على صعيد نقل الركاب".

وأضاف سلام: "في ملف الأمن الغذائي وتوفر المواد الاستهلاكية. لقد دعونا كل النقابات المعنية وقطاع المحروقات والنقل الى اجتماع موسّع لنكون على بينة مما لدينا من مخزون ومواد غذائية، وضرورة توفر المحروقات للنقل والدواء والمعدات التي نحتاجها".

بالعودة الى الوضع الميداني على الجبهة الجنوبية، واصلت المقاومة ضرباتها على مواقع العدو على طول الحدود، وأعلن الإعلام الحربي في حزب الله، أن "مجاهدي المقاومة الإسلامية قاموا أمس باستهداف موقع المرج مقابل مركبا بالصواريخ الموجّهة والأسلحة المناسبة".

وأعلنت "قناة 12" الإسرائيلية، عن سقوط "إصابتين جراء سقوط صاروخ اطلق من لبنان على مستوطنة كريات شمونة، وتسجيل أضرار في بعض المباني".

في المقابل واصلت مواقع الاحتلال قصفها على القرى والبلدات الحدودية ووسّعته ليطال أطراف بلدات طلوسة ومركبا وبني حيان. كما قصفت مسيّرة إسرائيليّة خراج بلدة كفرحمام بصاروخين. فيما نجحت فرق الصليب الأحمر بالتنسيق مع قوات "اليونيفيل"، بسحب 3 جثامين من مرتفعات حلتا، بعد منتصف ليل أمس الأول، تعود إلى مدنيّين من آل عبدالعال من حاصبيا.

وأعلن الصليب الأحمر في بيان أن "طواقم الصليب الأحمر اللبناني نقلت من خراج بلدة كفرحمام إلى مستشفى مرجعيون الحكومي، جثمان شهيد و4 جرحى، تمّ استهدافهم بالقصف الإسرائيلي، وجرت هذه العملية بالتنسيق مع الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل". ونعى "حزب الله" أمس شهيدين في العدوان الإسرائيلي على الجنوب، هما عباس علي السوقية "علي الهادي" من بلدة عيناثا جنوب لبنان، ومصطفى حسين زعيتر «أبو الهدى" من بلدة جلالا في البقاع.

إلى ذلك واظبت السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، على مواقفها الإستفزازية وتهديداتها للبنان، وأشارت خلال إحياء الذكرى الأربعين لتفجير مقرّ مشاة البحرية الأميركية في بيروت في 23 تشرين الأول 1983، الى أن "الشعب اللبناني، يرفض تهديدات البعض بجرّ لبنان إلى حرب جديدة. ونحن مستمرّون في نبذ أي محاولات لتشكيل مستقبل المنطقة من خلال الترهيب والعنف والإرهاب ـ وأنا هنا أتحدث ليس فقط عن إيران وحزب الله، بل وأيضاً عن حماس وآخرين، الذين يصوّرون أنفسهم كذباً على أنهم "مقاومة" نبيلة والذين ومن المؤكد أنهم لا يمثلون تطلعات – أو قيم – الشعب الفلسطيني، في حين أنهم يحاولون حرمان لبنان وشعبه من مستقبلهم المشرق".

وإذ تتواصل رسائل التهديد الغربية للحكومة اللبنانية بأن لبنان سيدفع ثمناً كبيراً بحال وسع حزب الله الحرب ضد "إسرائيل" خلال العملية البرية العسكرية ضد غزة، أكدت أوساط مطلعة في فريق المقاومة لـ"البناء" أن "كل رسائل التهديد والوعيد والويل والثبور وعظائم الأمور التي تصل إلى لبنان عبر السفراء والمسؤولين الديبلوماسيين الغربيين والعرب الى لبنان لمنع تدخل حزب الله بالحرب الى جانب غزة، لن تثني الحزب عن فعل ما يراه مناسباً لدعم المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، ولن تغيّر بالخطط التي وضعتها غرفة عمليات محور المقاومة لمواجهة كل السيناريوات المحتملة بما فيها الاجتياح البري لغزة"، وجزمت المصادر بأن محور المقاومة اتخذ القرار بكافة ساحاته بالدخول بالحرب الموسعة بحال دخل الإسرائيليون ومن خلفهم الأميركيون بحرب عسكرية برية وتدميرية شاملة لقطاع غزة والقضاء على حركات المقاومة الفلسطينية وتهجير أهلها الى سيناء"، موضحة أن "هذا هو العنوان العام أما توقيت دخول الحرب وتكتيكاتها والساحات التي ستتحرك والأهداف فتبقى رهن تقييم قيادة المحور ومجريات المعركة في غزة".

على المستوى الرسمي، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أن "الاتصالات الديبلوماسية مستمرة، ونحن نحضّ الجهات التي تتكلم معنا على وقف الاستفزازات الإسرائيلية التي تحصل في الجنوب، ومن ناحيتنا نسعى مع الأطراف المحلية لضبط النفس، وعدم انجرار لبنان لأي مخاطر معينة».

ولفت ميقاتي، في حديث تلفزيوني الى أننا "أبلغنا هذا الموقف الى الجهات الدولية والاطراف المحلية"، مؤكداً أنني "لا اطمئن لنتيجة هذه الاتصالات الا عندما يحصل وقف إطلاق نار في غزة، وطالما وقف النار غير موجود، والاستفزازات الاسرائيلية لا تزال مستمرة، سيبقى الحذر لديّ قائماً".

وأشار ميقاتي الى أننا "في جو متشنج جداً في المنطقة، وكل الدول المحيطة بنا وضعها ليس أفضل من وضعنا. جميعنا ينتابنا الخوف مما يحصل، أما الخطوات العملانية التي نقوم بها فتتمثل باجتماعات لهيئة الكوارث ولدينا خطة طوارئ كاملة، وعقدنا اجتماعات مع كل الهيئات الدولية، ودعونا الأمم متحدة للمساعدة، لأنه لا مقومات أساسية لدينا لمواكبة كل الاوضاع ومواجهتها".

على الصعيد السياسي، تلقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله اتصالاً هاتفيًا عن طريق آمن من رئيس التيار "الوطني الحر" الوزير جبران باسيل، حيث عرضا مجموعة من الملفات لا سيما التطورات الأخيرة في لبنان والمنطقة وخاصة تلك التي تهدف إلى حماية لبنان وتعزيز الوحدة الوطنية. وتمّ الاتفاق على استمرار التشاور الدائم بما يخدم مصلحة لبنان وجميع اللبنانيين.

ومن ضمن جولة بدأها باسيل على القيادات المحلية، زار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في السراي، وجرى عرض للتطورات الراهنة. كما التقى الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في كليمنصو، على ان يزور اليوم رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة. وتأتي زيارة باسيل الى السراي من ضمن جولة يقوم بها على القيادات السياسية "في ضوء المخاطر والتحديات التي يواجهها لبنان، خصوصًا بعد العدوان الإسرائيلي والأحداث في غزّة واندلاع الاشتباكات على الحدود الجنوبية للبنان، عنوانها "حماية لبنان والوحدة الوطنية".

وكان الرئيس بري استقبل في عين التينة قائد الجيش العماد جوزف عون حيث جرى عرض للأوضاع العامة والمستجدات الامنية والعسكرية. كما استقبل بري سفير البرازيل لدى لبنان تاركسيو كوستا وتناول اللقاء الوضع في لبنان والمنطقة في ضوء تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان. وحيا بري الدور الذي تلعبه البرازيل لا سيما رئيس الجمهورية لولا دا سيلفا وجهوده الرامية لوقف العدوان الإسرائيلي ودعم حقوق الشعب الفلسطيني سواء في مجلس الأمن الدولي اوعبر المشاركة في مؤتمر القاهرة. وأكد بري بأن لبنان ملتزم بالشرعية الدولية وهو يمارس حقه المشروع في الدفاع عن نفسه أمام العدوان الإسرائيلي الذي يستهدف لبنان.

على مقلب آخر، استقبل وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في مقر الوزارة، في دمشق وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب والوفد المرافق.

وصدر بيان مشترك عن الوزيرين جاء فيه: "تدارس الجانبان الهدف من هذه الزيارة وهو معالجة التحديات المتصلة بأزمة النزوح السوري في لبنان، وشددا على أهمية التعاون المشترك لضمان العودة الكريمة للمهجرين السوريين إلى وطنهم الأم، وضرورة تحمل المجتمع الدولي والأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لمسؤولياتهم في المساعدة على تحقيق هذا الهدف".

وشرح المقداد وفق البيان الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السورية على مدى السنوات الماضية وفي الآونة الأخيرة لإعادة الأمن والاستقرار وتيسير عودة السوريين إلى وطنهم، مؤكداً أن سورية ترحب بجميع أبنائها وتتطلع لعودتهم، وهي تبذل قصارى جهدها بالتعاون مع الدول الصديقة والشركاء في العمل الإنساني لتحقيق ذلك.

وأعرب بو حبيب عن امتنانه وتقديره للجهود والإجراءات التي اتخذتها الحكومة السورية. وتمّ الاتفاق على عقد اجتماعات تنسيقية لاحقة على مستوى المسؤولين والخبراء المختصين لمتابعة المسائل المتصلة بعودة النازحين، وضبط الحدود، وتبادل تسليم المحكومين العدليين، وغيرها من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

محور المقاومة وحصيلة أولية للامتحان... (تتمة ص1)

وإن سقطت غزة ومقاومتها ماذا يبقى للمحور من رمزية اتصال بفلسطين وقضيتها ومقاومتها؟ وهل سيكون باستطاعته وقف مسار ما بعد سحق غزة، والتداعيات سوف تطال القضية ومعها أطراف المحور الذين لن يكون أحد منهم بمنأى عنها؟

عملياً أظهر المحور جوابه وفق معادلة ثلاثية، ركنها الأول أن وحدة الجبهات تقوم على استقلالها، فكل جبهة تملك حرية إدارة الصراع في جبهتها، والمحور ليس إطاراً للإدارة المركزية لكل الجبهات، ولذلك فإن أنصار الله في اليمن يقدّرون وحدهم حسابات جبهتهم ومتى يقبلون الهدنة وضمن أي شروط، ومتى يهدّدون بالتصعيد. وحزب الله يقرّر وحده ساعة بدء عملية تحرير مزارع شبعا، أو التلويح بالحرب في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية. والدولة السورية تقرّر أولوياتها بين جبهات الحرب في الشمال والجنوب، ما إذا كانت ترى مناسباً الرد على الغارات الإسرائيلية وكيف. وقوى المقاومة العراقية المنخرطة في الحشد الشعبي ترسم خطة قتالها في العراق، فتصعّد ضد القوات الأميركية أو تهادنها. وفي فلسطين الأمر بيد مقاومتها، التي أظهرت معاركها أن الاستقلال يشمل طرفيها الرئيسيين. وهكذا فإن حركة حماس تقرر أن تشارك الجهاد في معركة وحدة الساحات أو تكتفي بالدعم المعنوي والسياسي، والجهاد تقرر ما إذا كانت تذهب لمعركة بالتنسيق مع حماس أو بدونها، علماً أن عائد الانفراد هنا أكثر تأثيراً في نتائجه على الجمع الفلسطيني.

الركن الثاني لمعادلة المحور، هو أنه في سياق هذا الصراع المفتوح مع كيان الاحتلال، والدعم الأميركي اللامحدود الذي يقف وراءه، فإن قوى المحور تدرك بمقدار أهمية استقلال قيادات وقوى المقاومة في إدارة شؤون جبهتها، وحساباتها الوطنية الخاصة والمعقدة في كل جبهة، فإن الأميركي والإسرائيلي يسعيان للاستفراد بقوى المحور وجبهاته، لإدراكهما بأن كل جبهة تتأثر بقوة وضعف سائر الجبهات، وأن وحدة الجبهة المعادية للمقاومة توفر موازين قوى أفضل لهذا الاستفراد، وإضعاف جبهات المحور واحدة واحدة، وبالتالي فإن معادلة وحدة الجبهات هي الرد على هذا المخطط، وقاعدتها أنه كلما تعرضت جبهة للخطر فإن المحور معني بالتصرف كقوة موحدة، وإظهار تضامن الجبهات بعضها مع بعض، وإدراك أهمية هذا السلوك المدافع عن أي جبهة مستهدفة في تعديل موازين القوى، وفرض معادلات جديدة، وإحباط مخطط الاستفراد، وإيصال الرسائل التي توضح جدية قوى المحور بالذهاب إلى أبعد مدى في ترجمة وحدتها، إذا اقتضى الأمر، والإعداد لترجمة ذلك مهما كانت الكلفة.

أما الركن الثالث في هذه المعادلة، فهو أن الرابط بين وحدة الجبهات واستقلالها، هو تقدير الموقف الذي تقوم به الجبهة المعنية في ميدان حربها. وفي حالة حرب غزة المعني هو غرفة عمليات المقاومة في غزة. فالخروج بالنصر براية فلسطينية يبقى هو الأمثل، وليس وارداً أن يتصرف أطراف المحور كأنهم يزاحمون مقاومة غزة على صناعة النصر بتسريع حضورهم في الحرب وفق أجندة لا تصل بحسابات غرفة عمليات غزة. وقد ظهر أثر الراية الفلسطينية في حصاد هائل عالمياً وعربياً، وفي تفاعل شوارع كانت حتى الأمس خامدة، وكان خارج التوقع رؤية تفاعلها بهذه القوة، لكن أطراف المحور معنيون، وقد فعلوا، بأن يطوّروا حضورهم ويظهروه ويعبئوا قدراتهم ويستعدوا لترجمة وحدة الجبهات بأعلى الدرجات بما فيها الحرب الشاملة، عندما يكون ذلك ضرورياً، ومن يقدّر الضرورة غرفة عمليات غزة. والفرق كبير بين اعتبار الحرب الشاملة ترجمة فورية لمفهوم وحدة الجبهات، وبين اعتبارها خياراً أخيراً، لكنه خيار لا تخشاه قوى المحور، ولا تتوقف عن الاستعداد لخوض غماره عند تدق ساعته.

ما حدث منذ اليوم الأول للحرب، أظهر جدية محور المقاومة وقواه في ترجمة هذه الأركان، والتزامها الدقيق بموجباتها، بالرغم من أن حرارة الدماء وهول المجازر يخلقان مناخاً من التساؤل المشروع حول دور المحور، وماذا ينتظر، لكن المحور ملتزم بمعادلة ممنوع سقوط غزة وهزيمة مقاومتها. والمقاومة في غزة هي مَن يقول متى يجب التدخل بمفهوم الحرب الشاملة، وهي لم تقل ذلك بعد، بل إنها تعتقد إن الحرب البرية إذا اندلعت سوف تكون فرصتها لتدمير الفرق العسكرية لجيش الاحتلال ودباباته، بينما تحوّل المواجهة الى حرب إقليمية فسوف يخلق تداعيات تمثل سقوفاً تفرض على المقاومة معادلات تفاوضية لا تتناسب بالضرورة مع جدول أعمالها، وربما يكون تجنب الحرب الإقليمية فرصة لتحقيق سقف أعلى في المواجهة.

منذ اليوم الأول لعملية طوفان الأقصى قام حزب الله القوة الأهم عسكرياً في المحور والأقرب لجبهة المواجهة مع كيان الاحتلال، ببدء حرب استنزاف تصاعدية مع جيش الاحتلال، نجح بتحويلها خلال أسبوعين الى منصة تصلح للانتقال متى أصبح ضرورياً الى الحرب الشاملة، وحقق خلالها الكثير من الإنجازات الميدانية، وجمّد عبرها ثلث جيش الاحتلال على جبهته، وأربك تقدير الموقف الأميركي والإسرائيلي حول قراره بدخول الحرب، بما شكّل قوة ردع لحسابات تصعيد الحرب على غزة، بينما تولت المقاومة في العراق وسورية باستهداف القواعد الأميركية، رداً على التدخل الأميركي في الحرب كشريك لكيان الاحتلال وجيشه، وكشف الأميركي عن قيامه بالتصدّي لصواريخ أطلقها أنصار الله نحو عمق كيان الاحتلال.

يجب الانتباه إلى أن الجزء الأكبر من حملة التشكيك بصدقية محور المقاومة يأتي من الأوساط التي تروّج للانهزام، وتتموضع سياسياً تحت سقوف النظام العربي الرسمي، وتراه نموذجاً يُحتذى، وهي الأصوات ذاتها التي سوف تنقض على أطراف المحور عندما تندلع الحرب الشاملة لتحميلها مسؤولية تعريض بلدانها للمخاطر.

التعليق السياسي

تقاذف كرة النار بين واشنطن وتل أبيب

– تبدو العملية العسكرية البرية التي يهدد بها جيش الاحتلال ضد قطاع غزة وقوى المقاومة فيه، مثل حكاية إبريق الزيت، حيث بناء الكنيسة يستدعي جلب الرعية المزيد من أباريق الزيت، والوعد هو أن كل إبريق زيت يأتون به سوف يجدون بديلاً عنه في بيوتهم، وينفد الزيت من بيوت الرعية والكنيسة لم تُبنَ بعد، وهكذا العملية العسكرية البرية كل مرة تحتاج إبريق زيت من نوع مختلف، وعندما يتوفر، يبدأ البحث عن إبريق زيت جديد، لا يبدو متوفراً.

– مرة انتظار الطقس ومرة انتظار رحيل السكان، ومرة يقول الإسرائيليون إنهم أجلوا العملية بطلب أميركي فينفيه الأميركيون، ومرة فتح الطريق لحل ملف الرهائن ومرة بانتظار وصول الذخائر اللازمة.

– الواضح أخيراً من تصريحات الأميركيين والإسرائيليين، أن القضية تتمثل بربط بدء العملية البرية بضمان عدم توسّع مشاركة حزب الله عبر جبهة لبنان، وهو أمر يطلب الإسرائيلي من الأميركي أن يتولاه. وكان الأميركي قد افترض أنه قادر على توليه بجلب الحاملات ورسائل التهديد، أو ما أسماه بالردع. وعندما فشل ذلك، قال الإسرائيلي إن الرئيس جو بايدن تعهّد بمواجهة حزب الله إذا فتح الجبهة للحرب الشاملة، فنفى الرئيس بايدن فوراً مثل هذا التعهد. وأخيراً يقول الإسرائيلي إنه أجل العملية بطلب أميركي لانتظار وصول المزيد من القوات الأميركية تحسباً لاتساع الجبهة، ومرة أخرى الأميركي ينفي أن يكون قد طلب ذلك لأي اعتبار.

– تمتلئ الصحافة الأميركية بالتقارير التي تقول إن الإسرائيليين يخافون بدء العملية البرية، وإن الأميركيين غير واثقين من نجاح جيش الاحتلال بالقيام بمهمة توجيه ضربة قاسية لحركة حماس وقوى المقاومة، وإن الأميركيين يعتبرون أن التغيير في الأجواء الدولية والعربية أضاع فرصة العملية التي كان يمكن القيام بها بعد أيام قليلة على طوفان الأقصى، وأن الأولوية اليوم هي لملف الرهائن وليس للحرب.

– الحجر اللبناني عالق في الحلق الأميركي الإسرائيلي، لا يُبلع ولا يُبصَق.

الزوراء يكتسح النجمة 4ـ1 مجدداً حظوظه بكأس الاتحاد الآسيوي

حقق فريق الزوراء العراقي فوزاً كبيراً على ضيفه النجمة اللبناني (4–1)، مساء أمس الاثنين، في لقاء جمعهما على ملعب البصرة الدولي، ضمن الجولة الثالثة من كأس الاتحاد الآسيوي ونجح حسام كاظم في تسجيل هدف الزوراء الأول في الدقيقة 47، وأضاف كريستوفر جون الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 59. بعد ذلك، عزز ميثم جبار تقدّم الزوراء بالهدف الثالث في الدقيقة 71، قبل أن يقلص حسن المهنا الفارق للنجمة (3–1) في الدقيقة 77. وتمكن حيدر عبد الكريم من تسجيل الهدف الرابع للزوراء في الدقيقة 81. وبهذا الانتصار رفع الزوراء رصيده إلى 4 نقاط في الصدارة مؤقتاً، بينما بقي النجمة في قاع الترتيب دون نقاط، وذلك قبل انتهاء مباراة الرفاع البحريني والعربي الكويتي ولكل منهما 4 نقاط.

ميدالية برونزية لايلودي حجار في دورة قطر المفتوحة بالتايكواندو

أحرزت اللاعبة ايلودي حجار (نادي المون لاسال) ميدالية برونزية في دورة قطر الدولية المفتوحة بالتايكواندو المقامة في الدوحة والتي يشارك فيها 809 لاعبين من جميع انحاء العالم.

ونجحت ايلودي، المولودة في العام 2008 والتي شاركت في منافسات وزن تحت 52 كلغ، وفي الفئة العمرية مواليد 2006 و2007 و2008، في إهداء ناديها ولبنان ميدالية في هذه المسابقة الدولية الكبيرة. يشار إلى أن زويا حجار، المولودة في العام 2006 والتي أحرزت ميدالية برونزية في بطولة آسيا في العام 2019، الشقيقة الكبرى لأيلودي شاركت في البطولة عينها في وزن تحت 49 كلغ. وتأتي الميدالية البرونزية لنادي المون لاسال في سياق النتائج المميّزة التي تحققها رياضة التايكواندو اللبنانية خارجياً برئاسة رئيس الاتحاد الدكتور حبيب ظريفة على صعيد المنتخبات الوطنية والأندية.

نجوم «لاماسيا» الواعدة للمستقبل تنقذ برشلونة من ضائقته المالية!

بدأ اسم أكاديمية «لاماسيا» يتردد بقوة منذ الأمس، عقب تألق مارك غويو، لاعب برشلونة الشاب وأحدث خريجي هذه الأكاديمية، بعدما قاد البلوغرانا للفوز على أتلتيك بلباو بهدف نظيف. وتقمّص اللاعب الصاعد مارك غويو دور البطولة في اللقاء، عقب تسجيله هدف برشلونة الوحيد في الدقيقة 80، وذلك في مباراته الأولى التي يخوضها مع الفريق الأول بعد 23 ثانية فقط من مشاركته كبديل. وفي ظل معاناة النادي مؤخراً من أزمة اقتصادية كبيرة أثرت على تعاقداته الفترة الماضية، وربما ستبعده عن ضم لاعبين جدد في الميركاتو الشتوي المقبل، بدأ النادي يبحث عن جواهره من الشباب في أكاديمية "لاماسيا". والجهاز الإداري للنادي راجع حساباته معها، لتستعيد كتيبة النادي من جديد سحرها وإبداعها.

أحدث المنضمين للفريق الأول للبارسا، اللاعب الشاب "غويو" وهو مهاجم إسباني يبلغ من العمر 17 عاماً. وأصبح أصغر لاعب يسجل في ظهوره الأول مع برشلونة في الدوري الإسباني خلال القرن الحالي. ويعد من المواهب الصاعدة من أكاديمية "لاماسيا"، ولفت اللاعب أنظار المدير الفني تشافي هيرنانديز في التدريبات، ليقوم باستدعائه للفريق الأول هذا الموسم.

وقبل غويو، برز بقوة اسم لامين يامال، الذي صعد في صفوف الشباب ويعتبر أحد أهم اللاعبين الذين خرجوا من لاماسيا في السنوات الأخيرة. وحصن برشلونة يامال مؤخراً، إذ جدد عقده بشكل رسمي حتى العام 2026، بشرط جزائي قيمته مليار يورو.

ومن بين اللاعبين الذين تألقوا بشدة الفترة الماضية غافي، ويعد أحد أبرز مواهب لاماسيا التي فرضت نفسها على الفريق الأول في آخر عامين، رغم سنه الصغيرة إذ يبلغ 18 عاما فقط.

وتألق مؤخراً اللاعب الشاب فيرمين لوبيز، هو لاعب وسط إسباني، يبلغ من العمر 20 عاما، وأحد أبرز المواهب الصاعدة التي يمتلكها نادي برشلونة. وتأسس لوبيز في ريال بيتيس، وفي العام 2016 انتقل إلى صفوف أكاديمية لاماسيا ليصبح من ناشئي برشلونة بشكل رسمي.

ومن أبرز المواهب أيضاً التي تألقت مع الفريق مؤخرا أليخاندرو بالدي، حيث قام برشلونة بتمديد عقده لمدة 5 مواسم مقبلة. وفرض المدافع البالغ 19 عاماً نفسه في الموسم الماضي في مركز الظهير الأيسر، ليقدم أداء سمح له بدفع المخضرم جوردي ألبا إلى مقاعد البدلاء، قبل أن يقرر الأخير الرحيل إلى إنتر ميامي الأميركي. ومن خريجي لاماسيا، نقرأ أسماء كبيرة في مقدمهم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، والإسباني أندريس إنييستا، ومواطنه تشافي هيرنانديز، وغيرهم من الأسماء الكبيرة.

جماهير الأفريقي التونسي توجّه رسالة إلى فلسطين

اتشحت مدرّجات ملعب رادس في العاصمة التونسية بألوان علم فلسطين ولافتات دعم خلال مباراة فاز فيها النادي الأفريقي على نادي الأولمبي الباجي بنتيجة 3–1 بالدوري التونسي لكرة القدم. وقامت جماهير الأفريقي بتصميم "تيفو"، مميز لم تشهده الملاعب العربية من قبل، في لحظة دخول اللاعبين وبداية المباراة. واحتفى "التيفو" بالمقاومة الفلسطينية، بعدما عرض شخصاً ملثماً بالكوفية الفلسطينية، بالإضافة إلى الآية الكريمة (ألا إنّ نصرَ الله قريبٌ). وأشعلت الجماهير الأجواء في الملعب احتجاجاً على القصف الإسرائيلي على غزة، معبرة عن تضامنها ودعمها لغزة والشعب الفلسطيني.

فوز ناغتس وبوسطن على كليبرز وهورنتس في المباريات التحضيرية قبل انطلاق الموسم

حقق دنفر ناغتس الفوز على حساب مستضيفه لوس أنجليس كليبرز 103–90 في الموسم التحضيري للدوري الأميركي لكرة السلة. كما اكتسح بوسطن سلتيكس فريق شارلوت هورنتس 127 – 99. وفي مباراة أخرى، تكبّد لوس أنجليس ليكرز هزيمة جديدة جاءت على يد ضيفه فينيكس صنز 100–123.

يوفنتوس يهزم ميلان ويقترب من الإنتر

حسم فريق يوفنتوس قمة مباريات المرحلة التاسعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم بفوزه الصعب على ميلان 1–0 المنقوص عددياً منذ الدقيقة 40، واقترب من إنتر المتصدر. وفشل ميلان الذي مُني بخسارته الثانية هذا الموسم في الاستئثار بالصدارة واكتفى مرغماً بالمركز الثاني بعدما تجمّد رصيده عند 21 نقطة متأخرا بفارق نقطة عن جاره اللدود إنتر، فيما قلّص يوفنتوس الذي حافظ على مركزه الثالث الفارق إلى نقطتين مع "نيراتسوري". كما فشل ميلان في الاستعداد بأفضل طريقة ممكنة لاستحقاقه الأوروبي في رحلة محفوفة بالمخاطر لمواجهة باريس سان جيرمان الفرنسي في الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا غداً الأربعاء.

وفي الدوري الإيطالي أيضاً، قاد ستيفان الشعراوي روما إلى فوز صعب في الأنفاس الأخيرة على ضيفه مونتسا المنقوص عددياً 1–0. وسجّل الشعراوي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90 من المباراة التي أقيمت على الملعب الأولمبي في العاصمة روما، ليرتقي فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى المركز السابع مع 14 نقطة، متأخراً بفارق نقطتين عن أتالانتا السادس. وفي صراع القاع، تعادل ساليرنيتانا مع كالياري 2–2، في أول مباراة للأخير بقيادة مدربه فيليبو إنزاغي. ويتذيل كالياري الذي لم يذق طعم الفوز في الدوري هذا الموسم، قاع الترتيب برصيد 3 نقاط من 3 تعادلات و6 هزائم، متأخرا بفارق نقطة واحدة عن ساليرنيتانا وإمبولي الذي سواجه فيورنتينا مساء أمس الاثنين.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 24 تشرين الأول 2023
Tuesday 24 October 2023

دردشة صباحية

قلْ لا... وغيّر العالم

◆ يكتبها الياس عشي

في تجربتي العمرُها سنوات تعلّمت الكثير، وعلّمت الكثيرين... كتبت، حاضرت، ناقشت، أحببت، آمنت، وقرأت.

لكن شيئاً واحداً لا يمكن أن تتعلّمه، ولا يمكن أن تعلّمه؛ هذا الشيء هو أن تكون قادراً على أن تقول: لا!

قلتها لأثبتَ أنّ الجذور يمكن أن تتبدّلَ، وأنّ العادات يمكن أن تُتجاوز، وأنّ القوانين يمكن أن تتغيّر، لأن الإنسان ليس حجراً في بناء أثري، ولا صنماً تقدّم له الذبائح، إنه كائن اجتماعي بامتياز: يفعل وينفعل، يتأثّر ويؤثّر.

هذه "اللا" قالها الأنبياء، والرسل، والقادة، فكانوا النخبة في مجتمعات منغلقة ونائمة نومة أهل الكهف.

دبوس

دروس مستفادة من الطوفان

لقد تعزّزت النظرية التي لطالما ناديناً بها وأشبعناها تمحيصاً وتفحيصاً، وهي انّ مقتل هذا العدو الجبان يكمن في القتال المتقارب، ألف مقاتل شجاع في حالة الهجوم نجحوا في إزالة فرقة غزة، والتي تربو على الخمسة عشر ألف جندي وضابط من الوجود، بين قتيل وأسير وجريح وهارب، وهو إنجاز يتحدّى كل نظريات الحرب في انّ المهاجمين يجب ان يكونوا أضعافاً مضاعفةً للمدافعين حتى يستطيعوا الانتصار...

أستطيع ان أدّعي استطراداً انّ لجوء هذا الإنسان المريض الشاذ الصهيوانجلوساكسوني الى الإبداع في عالم تكنولوجيا القتل عن بعد هو ردّ فعل نفسي شرطي لتعويض حالة الجبن الجيني التي تصبغ كيانه، ولذلك فإنّ على استراتيجيينا السعي دائماً لإجباره على القتال عن كثب.

كانت هنالك هديّتان تنزّلتا علينا من السماء من دون حساب، الأولى، ذلك الإدراك الكوني للحقيقة، والذي تمثل في هذا الخروج الهادر للناس في شوارع كل مدن العالم، يقول بالفم الملآن، انّ العالم بدأ يعي الحقيقة، بالرغم من السيطرة المطلقة للتحالف الصهيوانجلوساكسوني على الإعلام الكلاسيكي، والثانية، تلك الإرادة الأسطورية المذهلة لشعب يذبح كلّ دقيقة، وتقطّع أوصال أطفاله بلا رحمة، ولكنه يخرج من بين الأنقاض، أكثر تحدّياً وتمسّكاً بالنهج المقاوم، انّ حذاء امرأة من نسائنا الماجدات هو في معيار الخير والحق والحضارة كما نفهمها، هو أوزن من كلّ وجود هذا التحالف الصهيو انجلوساكسوني.

مع كلّ الألم والمعاناة في كلّ ثانية وفي كلّ دقيقة، ونحن نرى أطفالنا في غزة تلملم أشلاءهم في البيوت وفي الشوارع وفي المستشفيات، إلّا أنني شخصياً أفهم تماماً القرار العبقري الذي اتخذته قيادة المقاومة في الجبهة الشمالية بخوض حرب منخفضة الوتيرة تلحق بالعدو خسائر موجعة يومية، وتبقي على جزء كبير من قواته مثبّتةً في الشمال، وتلغي احتياطه الإستراتيجي بحيث يكون النيل منه متاحاً بدون مقدرة العدو على ردف قواته في الجبهات في حالة اندلاع حرب شاملة.

سميح التايه

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

عندما راهنت «إسرائيل» على شطب فلسطين!

■ عمر عبد القادر غندور*

في أول حرب بين الصهاينة والدول العربية مصر والأردن والسعودية والعراق وسورية ولبنان والتي شاركت فيها الميليشيات الصهيونية المسلحة عام 1948 المموّلة من بريطانية والدول الأوروبية، توقع الصهاينة أن يتلاشى العداء بينهم وبين العرب بقدوم الجيل الجديد من الفلسطينيين والعرب.

وعندما تمركزت «إسرائيل» في فلسطين وأقامت «دولتها» برعاية الولايات المتحدة والغرب المريض بإنسانيته، شنت عدوانها الثلاثي بمشاركة بريطانيا وفرنسا، في أعقاب تأميم قناة السويس في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام 1956.

وراهن الصهاينة على الجيل الفلسطيني الثاني وفي العام 1967 شنت «إسرائيل» هجومها الكاسح على مصر والأردن وسورية وكانت النكبة الكبرى التي غيّرت الخرائط ووضعت «إسرائيل» يدها على القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا... وكانت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1973، وشنت «إسرائيل» حربها على الجنوب اللبناني عام 1978 للقضاء على المجموعات الفلسطينية واللبنانية.

ولا ننسى حرب الأيام السبعة عام 1993 «تصفية الحساب»، و«عناقيد الغضب» عام 1996، وبعدها راهن الصهاينة على الجيل الفلسطيني الثالث الذي فاجأهم بعزيمته الثابتة وتمسكه بفلسطين.

وقبل ذلك في العام كانت «إسرائيل» قد اجتاحت لبنان عام 1982 للقضاء على الفدائيين الفلسطينيين ومن معهم من الحركة الوطنية اللبنانية، وفي هذا العام ظهر حزب الله اللبناني الذي تابع المقاومة ونمت معه وكبرت حتى أُخرج جيش العدو الصهيوني من الجنوب اللبناني من دون قيد ولا شرط عام 2000، وفي العام 2006 خاضت «إسرائيل» حرباً برية ضدّ لبنان وصدّها حزب الله الذي تمكّن من دحر جيشها الذي تلقى أوّل هزيمة مباشرة في تاريخه.

وراهن الصهاينة مجدّداً على الجيل الفلسطيني الرابع الذي كان أشدّ من الأجيال السابقة، وخاضت غزة أول حرب ضدّ «إسرائيل»، تلتها الحرب الثانية عام 2021 حين خاضت فصائل المقاومة الحرب تحت عنوان «سيف القدس».

وفي العام 2023 كانت عملية «طوفان الاقصى» التي مرّغت عنفوان الجيش الإسرائيلي بالوحل وهبطت معنوياته الى الحضيض، وبات بحاجة ماسة الى ترميم سمعته، وهو ما ترجمته الحكومة الإسرائيلية بحرب إبادة موصوفة ألقت في خلالها الطائرات خمسة أطنان من المتفجرات على منازل الآمنين والمستشفيات والمساجد والكنائس والمدارس... وقطعت عن القطاع الماء والكهرباء والغذاء على مرأى من العالم «المتمدّن» وقتلت ما يزيد عن الخمسة آلاف فلسطيني جلهم من الاطفال والنساء، وهي لن تتوقف عن هذه المذبحة التي لم ولن تنقذ سمعة جيشها المتهالك، وعرضها الإجرامي اللاإنساني متواصل الى أن يأمر الله...

وبذلك سقط رهان الصهاينة على الأجيال الفلسطينية التي أبدت وتبدي شجاعة منقطعة النظير في مقاومة الاحتلال، بينما تقف «إسرائيل» عاجزة عن ملاحقة الفلسطينيين على أرض غزة حتى الآن، فيما تتواصل تدابير الدعم الأميركي ويسمّيها وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بجهود الردع الإقليمي، محذراً إيران من استغلال الوضع الحالي للدخول في حرب مع «إسرائيل»، وجديد هذه التدابير تزويد «إسرائيل» بنظام جوي دفاعي اسمه «ثاد» وهو الأكثر تجدّداً للارتفاعات العالية وهو مخصّص لحماية القواعد الأميركية في الشرق الأوسط من الصواريخ الباليستية قصيرة ومتوسطة المدى!

« وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ 46 فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ 47» (ابراهيم)

«فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) الشرح»

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

بايدن وسوناك: وجهان لصهيونية واحدة!

■ د. عدنان منصور*

كنا نظنّ انّ ريشي سوناك رئيس وزراء بريطانيا، وهو من أصل هندي، قد تحركه مشاعره الإنسانية وتذكره بكابوس استعمار بريطانيا للهند، وما فعلته وارتكبته بحق الشعب الهندي من جرائم، واستغلال، واستبداد، وإذلال، ونهب، وإفقار...

كنا نظنّ وأنه البريطاني الجنسية، سيستعيد ذاكرته على ما أرتكبته الامبراطورية البريطانية من جرائم بحق شعوب العالم، وبالذات الجريمة البشعة الأكبر في التاريخ الحديث بحق الشعب الفلسطيني، إذ كانت بريطانيا الوجه المحتل البشع، والعراب القذر، والدولة التي لا أخلاق لها، عندما سلّمت فلسطين للعصابات الإرهابية الآتية من خلف الحدود، والتي قامت بتطهير عرقي لفلسطين، وشاركتهم سياسياً، ومادياً، وعسكرياً، ولوجستياً، في جرائمهم، وساعدتهم بكل الوسائل لغرس دولة عنصرية دخيلة على حساب الشعب الفلسطيني. عصابات إرهابية هجّرت ودمّرت، وأبادت مدناً وقرى وصل عددها الموثق الى 566 مدينة وقرية.

كنا نعتقد أنّ هذا البريطاني المتجنس، والهندي الأصل، لا يزال يحمل في داخله القليل القليل من المبادئ والمثل الإنسانية الرفيعة التي جسدها يوماً رجل الهند العظيم المهاتما غاندي، ومن الحكمة التي تميّز بها جواهر لال نهرو، وانه سيوظف «ضميره» ومواقفه في خدمة السلام العالمي، وحقوق الشعوب، وحرية وكرامة الإنسان، ومواجهة الظلم والاستبداد أياً كان مصدره ونوعه وشكله. لكن يبدو أنّ سوناك، آثر «بضميره» البريطاني لا الهندي، ان لا يحيد عن السياسات الكريهة التي سارت عليها بريطانيا لقرون بحق الدول، والشعوب المستضعفة، التي احتلتها، واستغلتها، واستبدّت بها، حيث لم تترك في نفوسها سوى المرارة، والحقد والكراهية والغضب.

ضمير سوناك ليس ضميراً هندياً بعد أن تجنس، وتقمّص الماضي السياسي الوسخ للامبراطورية، ودمغ بدمغة بريطانية صرفة، ليذكرنا من جديد برؤساء وزراء بريطانيا وسياسييها الذين عانت منهم شعوب العالم الأمرّين، لا سيما شعوبنا العربية، التي لم تحتفظ منهم سوى المآسي، والمصائب، والفتن والحروب وسياسة فرّق تسد.

هو ريشي سوناك، الذي جعله ضميره البريطاني، يتعهّد لنظيره مجرم الحرب نتنياهو، الوقوف الى جانب الكيان «في أحلك الظروف»!

يبدو انّ بريطانيا التي ارتكبت أكبر جرائم العصر في فلسطين، يصرّ رئيس وزرائها اليوم، على الوقوف الى جانب الطغاة، قتلة الأطفال، ومدمّري المشافي، ودور العبادة والتعليم، ومرتكبي الإبادة الجماعية والتطهير العرقي للشعب الفلسطيني.

أمام الأهوال وآلة الدمار التي حصدت آلاف المدنيين الفلسطينيين، لم يحرك الحسّ الإنساني لسوناك دماء الأطفال، وأشلاء الجثث المبعثرة، ولا الحصار القاتل على شعب غزة، ولا الحدّ الأدنى من المسؤولية الأخلاقية.

لقد أثبت سوناك بوقوفه الى جانب مجرمي الحرب، انه ليس إلا امتداداً فكرياً وسلوكياً لزعماء بريطانيا وسياسييها الذين عانت شعوب العالم المقهورة من سياساتهم القذرة، وبالذات عالمنا العربي، ابتداء من بلفور، مروراً بـ لويد جورج، وكليمنت اتلي، وانطوني ايدن، وهارولد ويلسون، ومارغريت تاتشر، وصولاً الى المقاول السياسي أنطوني بلير، وبوريس جونسون.

بئس الامبراطورية، وبئس الدولة التي يؤثر رؤساء حكوماتها الوقوف الى جانب الظلم، والقتلة والمحتلين، والمنتهكين لحقوق الإنسان وحرية الشعوب!

هل يُنتظر من ريشي سوناك بعد اليوم الوقوف الى جانب العدالة وحقوق الإنسان، وحرية الشعوب، وهو الذي أراد لنفسه ان يكون الاستمرارية لسياسة دولة ما كانت يوماً، الا نموذجاً قبيحاً نتناً لأبشع وأقذر استعمار، بما قامت به من الإبادة، والتطهير العرقي، والاستبداد، والاستغلال، وحياكة الفتن، وتقسيم الأوطان!

الإبادة الجماعية، والأرض المحروقة، والمجازر الوحشية التي تنفذها دولة العدوان في قطاع غزة، حركت «نخوة» و«عقدة» سوناك الدفينة في نفسه، ليبدي عاطفته «الإنسانية» ودعمه لنتنياهو ولكيانه، يؤكد له «الوقوف الى جانبه في أحلك الظروف»!

جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند، وريشي سوناك الهندي الأصل، رئيس وزراء بريطانيا! شتان ما بين الاثنين. الأول دافع بكل قوة عن القيَم وحقوق الشعوب الحرة، والثاني جسّد إرث أسوأ امبراطورية بائدة، لم تمارس إلا سياسات القهر والإذلال، والتمييز العنصري!

أمس كشف بايدن علناً عن صهيونيته، واليوم لحق به سوناك ليدافع عن صهيونية الكيان! لا عجب في ذلك، فكلاهما وجهان لصهيونية واحدة...!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل